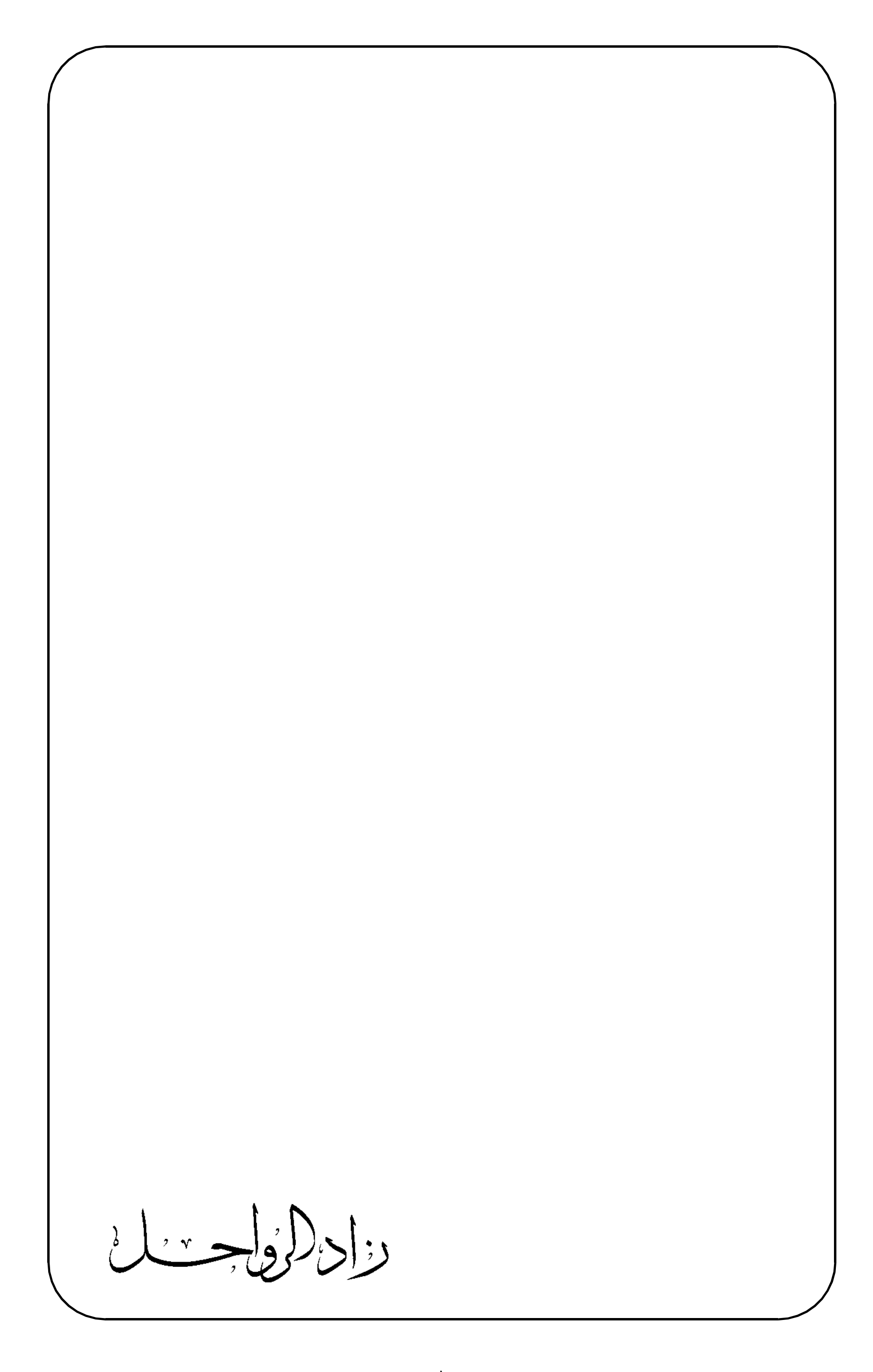
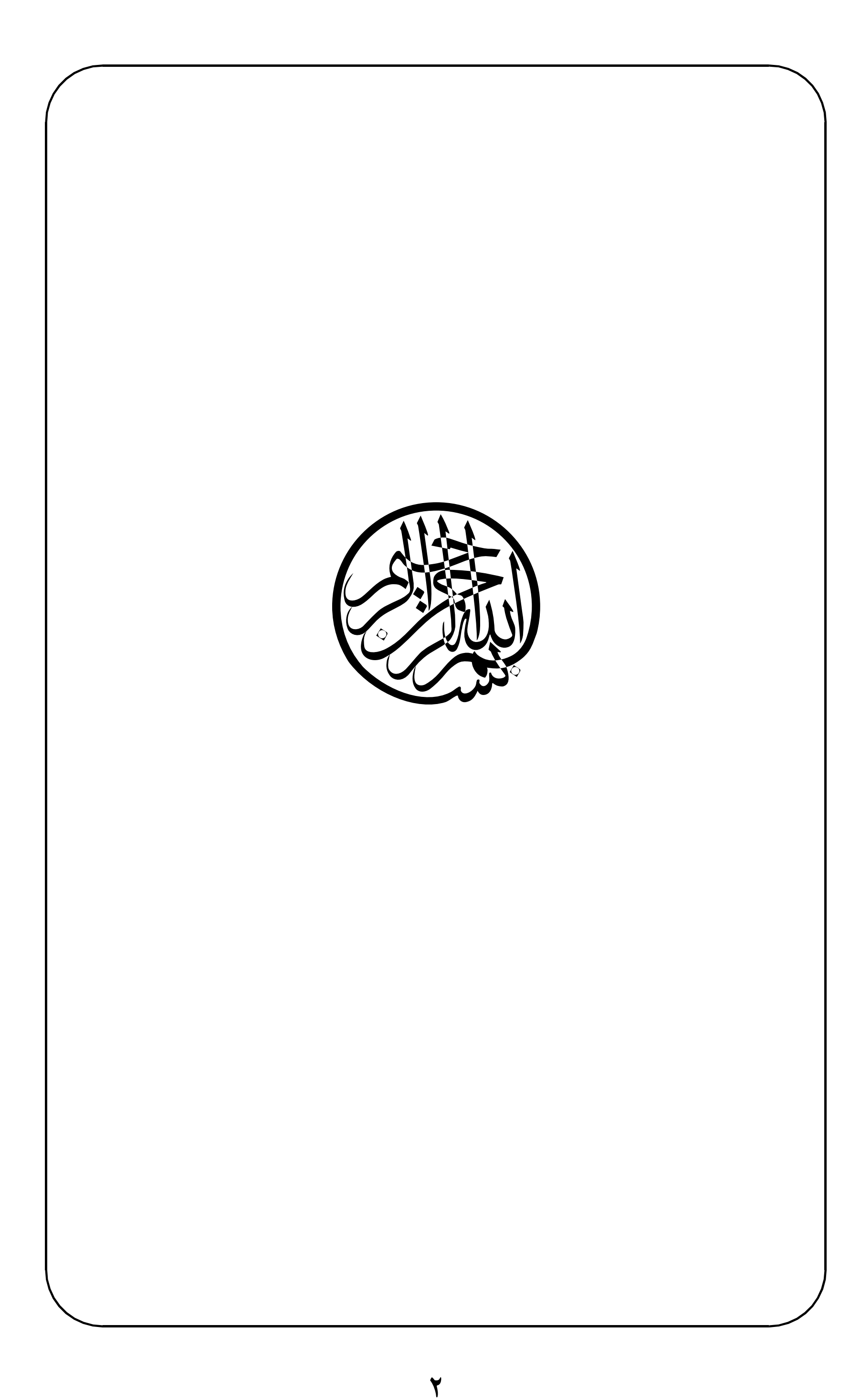

زاد الرواحل



زاد الرواحل

د. علي بن حمزة العمري

دار ابن حزم

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

معهد مكة المكرمة بجدة

هاتف: ٠٠٩٦٦٢٦٢٣٠٠٧٧

فاكس: ٠٠٩٦٦٢٦٢٣٠٠٥٥

ص.ب (٣٥٠٢٣) جدة (٢١٤٨٨)

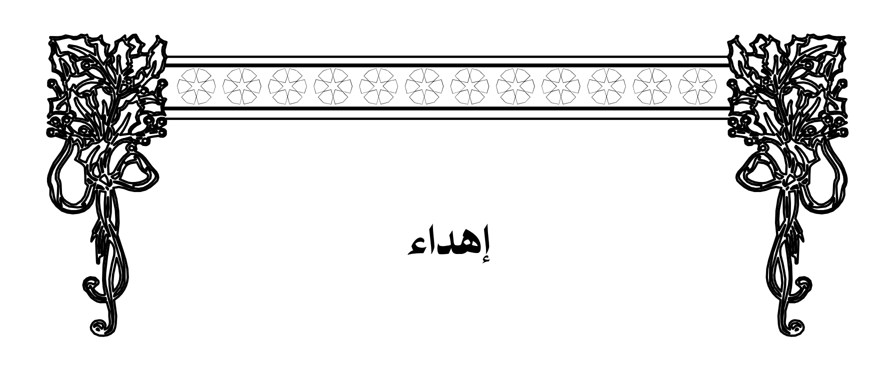
www.MAKKAHACADEMY.net

توزيع

مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع

هاتف الرياض: ٠٠٩٦٦٥٥٤٤٨١٩٠٥

هاتف جدة: ٠٠٩٦٦٥٠٠١٥٠٤٠٤



إهداء

إلى أستاذ رواحل الدعوة الكبير، نبيل الحجاز، وأمير قافلة العمل الخيري الإسلامي العالمي، الداعية بعمله وسمته. معالي الشيخ الدكتور: محمد عمر الزبير.

أهدي هذا الكتاب رمزاً للمحبة في الله، وإقراراً بفضله على تلاميذه وإخوانه الدعاة.

تلميذكم
علي








طريق الزاد

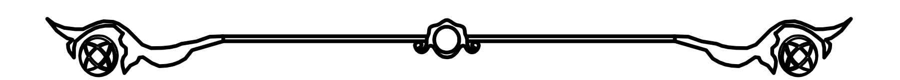
قال الله تعالى:

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

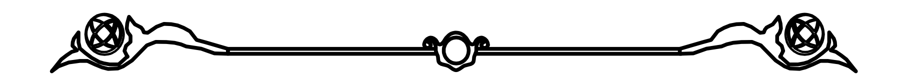




✍ **حكمة**: «إننا نكتب بالمداد، ولكن بدمِ القلب، فعُذراً إن ظهرت آثار الجراح في سطورنا».

عصام العطار، خواطر في زمن المحنة، يمان السباعي، ص ٢١.







«همس الزاد»

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين، وصحابته رواحل الدعوة العاملين، وعلى من سار على الدرب القويم، وبعد:

أعجبتني حكمة أكثم بن صيفي ـ حكيم العرب ـ عندما قال: «رب قول أنفذ من صول». لأن الكلمة الراشدة الصادقة لها بلاغة وتأثير في قلوب الأطهار تتسلل بلا استئذان، كما تسلل كلمات البلاغة العربية في نفوس المعجبين. ولكن حكمة أكثم ـ رحمه الله ـ تأتي بجزم واضح في أثر القول من خلال تجاربه الميدانية، ولقاءاته بالناس، ومعرفته بأحوال الطبائع البشرية المختلفة. وكان من قدر الله أن تكون الكلمات الصادقة، والعبارات الناصحة، إذا جاءت في وقتها، مقرونة بإيحاء القبول من التؤدة والإشفاق والإقناع، هدفاً للتغيير والإصلاح الرشيد بإذن الله. وإن رواحل الدعوة لهم بأمس الحاجة إلى مربٍّ كريم، لين قوي، يشكر ويحفز، وينصح ويذكر، يحمل مقادير كبيرة من

السمت الرباني، وتعلو محياه دلائل الهيبة والإخلاص:

وتـرى عـلـيـه إذا الـعـيـون لـمـحـنـه
سـيـمـا الـحـلـيـم وهـيـبـة الـجـبـار

وإذا أهدت هذه الشخصية الدعوية الكلمات كان لها أكبر الأثر في محيط الدائرة اليوم، لتنبه الداعية من رقدة الغافلين حينما يتساهل في علاج الظواهر السلبية والانحرافات النفسية التي تؤدي به إلى الفتن فيضعف، أو في لحظات تحرش شيطاني تستفزه على إخوانه فينسى الحب في الله، أو في لحظة يجنح فيها إلى مزيد ثقة في نفسه فيتورط، أو يستقل منعزلاً ليعيش فوضوياً أو خارج الساحة. ولذلك برقت هذه الكلمات النورانية:

تـشـبـه الـرعـد إذا الـرعـد رجـف
كـأنـهـا الـبـرق إذا الـبـرق خـطـف

انُتخبت لك أخي الداعية بعناية، وحَفظتُ فيها مكانة العاملين في الدعوة أياً كانوا، لا على طريقة أولئك الذين يلتقطون النواة دون الثمر، فإنما تربيت على حب أهل الدعوة، أين ومن كانوا، وما أنا إلا بالذي يحفظ ودهم ويحترم مكانتهم.

وحرصت في هذه الاختيارات المنتخبة من أقوال رواحل الدعوة أن لا أتدخل فيها بشيء. لأني جعلت تلك الحكم والوصايا تعبّر عن نفسها، وتتدفق بحيويتها، وتشع

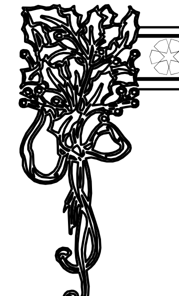
ببريق إخلاصها. فإن أمتنا اليوم بحاجة إلى رصد هذه التجارب من خلال الحكم والوصايا التي تصنع الحياة، وتجدد دروس الحكماء، وتضبط المسير.

فما عليك إلا التأمل والتدبر، وحذارِ أن تنس..

وعـاجـز الـرأي مـضـيـاع لـفـرصـتـه
حـتـى إذا فـاتـه أمـرٌ عـاتـب الـقَـدَرا

ولك مني كل تحية، ورجاءي منك دعوة صالحة ولشيوخ ورواحل الدعوة، كلما استفدت من هذه الرسالة. والله المعين والموفق.

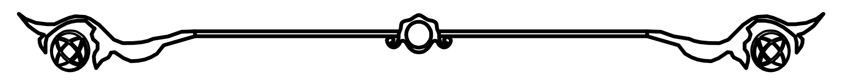
د.علي بن حمزة العُمري



ترانيم الرواحل

ماضٍ، وأَعـرِفُ ما دَرْبـي ومـا هَـدَفي
والمـوتُ يَرْقُصُ لي في كُلّ مُنْعَطَفِ
ومــا أُبــالــي بِــهِ، حــتّــى أُحــاذِرُهُ
فَخَشْيَةُ الـموتِ عـندي أَبْـرَدُ الطُّـرَفِ
ولا أُبــالــي بــأَشْــواكٍ ولا مِــحَــنٍ
على طَريقي، وبي عَزْمي، ولي شَغَفي
أنا الحُسامُ، بريقُ الشمسِ في طَرَفٍ
مني، وشَفْرَةُ سيفِ الهندِ في طَرَفِ
ورُبَّ سَيْلِ لُحونٍ سالَ مِنْ كَلِمي
ورُبَّ سَيْلِ جَحيمٍ سالَ مِنْ صُحُفي
أَهْفو إلى جَنَّةِ الفِرْدوسِ مُحترقاً
بـنارِ شَوقي إلى الأَوفياءِ والغُرَفِ
وَقَدْ أَمُرُّ عـلى الدُّنـيا وسَـادَتِـهـا
مِنَ الطُّغاةِ، مُرورَ اللّيثِ بالجِيَفِ





✍ **حكمة**: إن جبهة معها الله، لا تنكسر ولو كان ضدّها الوجود كله!.

علي الطنطاوي، رجال من التاريخ، ص ١٧.

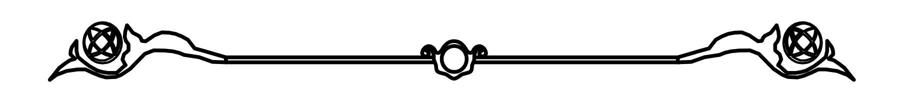
❁ ❁ ❁

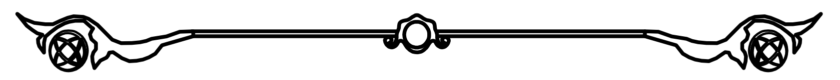
✍ **وصية**: نحن أمة لها ماضٍ، وعندها تراث، وبين يديها بناء، وفي عقولها فلسفة ورسالة، وفي عيونها سناء ونور، وفي قلوبها إيمان ويقين، وفي أخلاقها نبل وشرف، وفي نفوسها تقى وصلاح، فلنا من بين هذه الأمم الناهضة كلها شأن غير شأنها، ومن ثمة كانت علينا واجبات أكبر من واجباتها.

والأمم الغنية لا تستجدي بل تعطي، والأمم البصيرة لا تُقاد بل تقود، والأمم القوية لا تُدفع بل تدفع، والأمم المفكرة لا تهدم بل تبني.

مصطفى السباعي، مقدمات في حضارة الإسلام، ص ٧.

❁ ❁ ❁





✍ **حكمة**: كم من الأواني كسرناها ونحن نريد أن نضع فيها الزهور؟!.

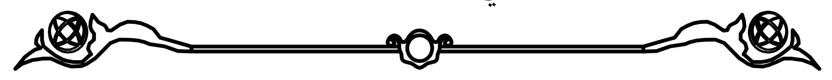
يمان السباعي، خواطر في زمن المحنة، ص ٢٧.

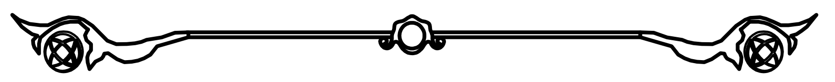
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: لعلها كلمة قاسية أيها الإخوة، ولكنها من الحق: أن نستشهد ها هنا، في هذا الموطن، بقول صادق لسفيان الثوري رحمه الله، فقد رؤي حزيناً يوماً فقيل له: ما لك؟ فقال: «صرنا متجراً لأبناء الدنيا، يلزمنا أحدهم، حتى إذا تعلم: جُعل قاضياً أو عاملاً». إنها الحقيقة المؤلمة في حياة كثير من الدعاة.

تعلمهم الدعوة الفصاحة واللباقة التي تمكنهم من حيازة فرص جيدة. فإذا حازوها: فتروا، أو تفتح لهم الدعوة باب الدراسات العليا، ولعل إخوانهم سعوا لهم لدى المسؤولين الحكوميين لحيازة البعثات والزمالات، ولربما أعانوه بالمال، ثم يؤنسه إخوانه في غربته ويعصمونه الفتن ويخلفونه في أهله، فإذا تخرج ورجع: فتر وفكّر في عذر يتملص به من العمل.

قد تصير الدعوة متجراً لأبناء الدنيا، يلزمها أحياناً، حتى إذا صار موظفاً كبيراً أو أستاذاً جامعياً، واختصاصياً خبيراً: تركها، وانفرد يبني مستقبله.



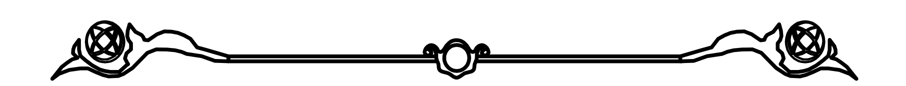


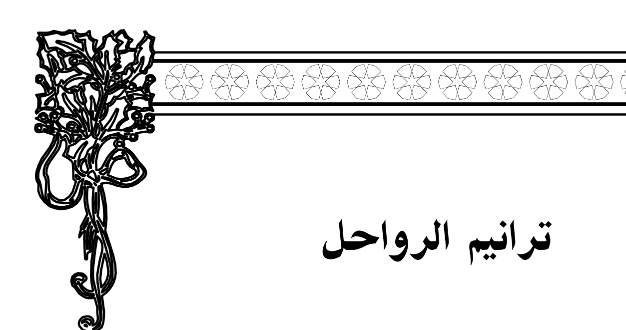
كلمة مُرّة يجب أن يتقبلها الدعاة، فإن كتف الدعوة يئن لكثرة الذين حملهم وتنكروا له. فاعقدوا العزم على الوفاء لهذه الدعوة المباركة أيها الإخوة، واجعلوا الشهادة العالمية أو التجارة أو المنصب في خدمة الدعوة لا للصيت، وإلا فإن الأمر كما يقول بعض السلف: «إنه قلّ من يَسّرَ لنفسه الجاه والصيت فأمكنه الخروج منه».

أي يقع في إثم التكبر المصاحب للصيت، ويترك التواضع.

محمد أحمد الراشد، المسار، ص ١٧٠.



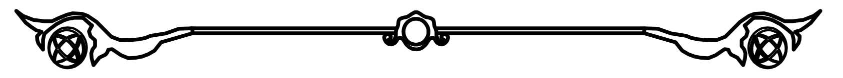




ترانيم الرواحل

إن تبتدر غاية يوماً لمهزلةٍ
تلقَ السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا ظالم أبداً
إلا ابتلينا بشر منه راضينا
إنا لنرخص يوم اللهو أنفسنا
ولو نسام بها في اللعب أغلينا
بورٌ مطامحنا غبر ضمائرنا
نمحو بآثارنا أمجاد ماضينا
ونركب المجد أحياناً فيفرجه
عنا الغلاظ وأوهام تواتينا





✍ **حكمة**: لا تعيش المبادىء إلا مع التضحيات.

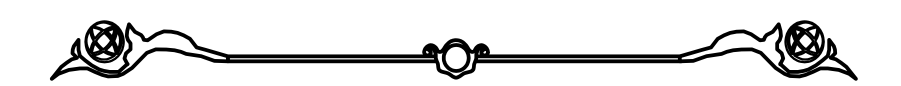
عائض القرني، مجالس المؤمنين، ص ٢١.

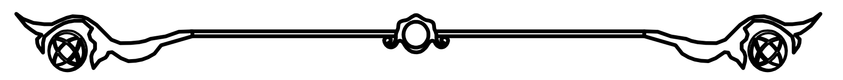
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: لقد تشاءم بعض دعاة الإصلاح من نجاح فكرتهم، ويأس أكثرهم من القضاء على مظاهر السخف والجهل في الوسط الذي نعيش فيه، كأنما كانوا يظنون الإصلاح شجرة وانية القطوف، أو سبيلاً معبّد النهج. وما دروا أن إصلاح الأفكار وتصحيح أخطاء الجمهور حمل فادح، لا ينهض بأعبائه إلا من أسقط من عمره عشرات السنين، تذهب في الصراع والكفاح والكرّ والفرّ، حتى يتم للحق الغلب والظفر، وتلك نهاية محتومة إذا صدقت العزائم وخلصت النيّات.

مصطفى السباعي، العرب قبل الإسلام، ص ٥٣.







✍ **حكمة**: سيظل اسمنا مكتوباً في سجل الغافلين الفارغين ما دمنا لا نعطي للدعوة إلا فضول أوقاتنا، وما دمنا لا نشغفها حباً ولا نتخذها حِرفةً.

محمد أحمد الراشد، الرقائق، ص ٥٤.

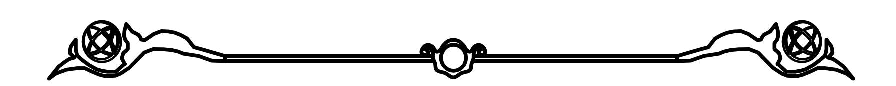
❋ ❋ ❋

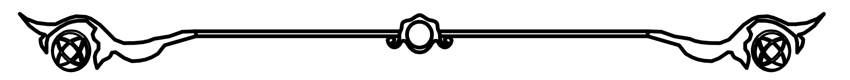
✍ **وصية**: الدعاة الموظفون لحراسة الإسلام هم جيش الدفاع عن الإيمان، يشبه الجيش الموكّل بحراسة الأمن، والعجب أن الجند المكلفين بحراسة الأمن قد يفقد بعضهم روحه وهو يطارد لصاً أو يصاب بعاهة مؤلمة وهو يؤدي واجبه فضلاً عن السهر المستديم والجهد الموصول.

أما جند الدعوة من أئمة ووعّاظ ومرشدين فكأنما أخذوا عهداً على الدهر ألا يمسّهم سوء فهم يسمنون والدين ينحف، ويرتاحون والدين مكدود، ويعيشون متخاذلين على حين يساند جيش الشيطان لبلوغ هدفه وإدراك أمله.

محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٢٩.







✍ **حكمة**: إن نداءات الحق لا تموت، بل تظل تتردد في السماء فوق الرؤوس تنتظر الفرصة لتتسلل إلى النفوس والعقول، توقظها وتدفعها من جديد إلى ميدان الجهاد والاجتهاد.

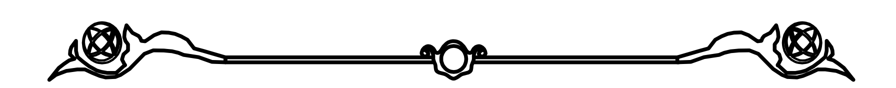
راشد الغنوشي، القدر عند ابن تيمية، ص ٣٢.

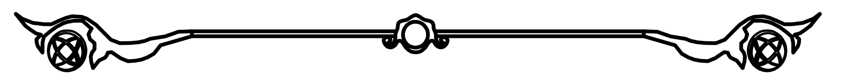
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: الكثير من المتحدثين يحسنون إلقاء المسئوليات على أكتاف الآخرين، فكلمة «يجب» من أكثر العبارات ترديداً في أحاديثنا ومناقشاتنا، فالإعلام يستخدمها، والرسميون، والأساتذة، والمعلمون، والآباء، والخطباء، والشباب، والصغار.. والجميع لا ينفك حديثهم عن «يجب.. ويجب!». لكن لا أحد يسأل نفسه إن كان هو من ضمن أولئك الذين «يجب» عليهم ما يجب، أم أن مهمته تنتهي عن حد «تقسيم» الواجبات على الآخرين ثم ينام بعد ذلك قرير العين!.

سلمان العودة، قضايا في المنهج، ص ٣٦.

❁ ❁ ❁





✍ **حكمة**: إن الدعوة التي يقدّم لها الدم لا تموت.

محمد قطب، كيف ندعو الناس ص ٤٧.

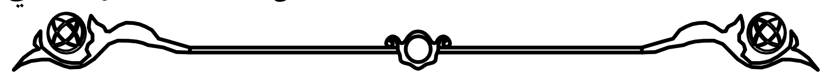
❊ ❊ ❊

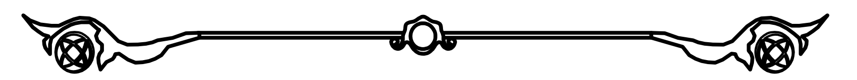
✍ **وصية**: ما كان لأهل الحركة الإسلامية ومن حولهم من ناشئة الابتداء أن يتخلفوا عن السير نحو أفراح الآخرة، ولا يرغبوا بأنفسهم عن حاجات الدعوة، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب، ولا غبار في سبيل الله، ولا يتكلمون كلمة تغيظ الأحزاب الأرضية، ولا ينالون من ملحد نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين.

ولا ينفقون نفقة من التعب صغيرة أو من الهول كبيرة، ولا يجوبون محلة أو مدرسة أو جامعة أو مصنعاً إلا كتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون.

وكيف يلتذ داعية براحة وهم قد لقّنوه من أول يوم أن ينشد:

في ضميري دائماً صوت النبي
آمراً: جاهد، وكابد، واتعبِ
صائحاً: غالب، وطالب، وادأب
صارخاً: كن أبداً حراً أبي





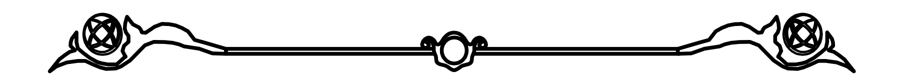
وكيف يميل إلى استرخاء، وأصحابه يهتفون:

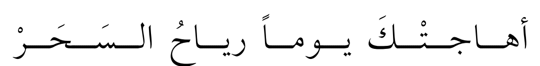
نــبــنــي، ولا نــتــكــل
نــفــنــى، ولا نــنــخــذل
لــنــا يــد، والــعــمــل
لــنــا غــد، والأمــل؟

إن حرية الداعية، والأمل الذي يستيقنه: يدفعان به دفعاً إلى البذل السخي.

محمد أحمد الراشد، الرقائق، ص ١٦٤.

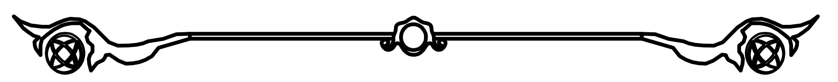




ترانيم الرواحل

أهــاجــتْــكَ يــومــاً ريــاحُ الــسَــحَــرْ
ونــاجــيــتَ فــي الــلــيــل ربَّ الــبــشــرْ
وسـبَّـحـتَ بـاسـمِ الـعـلـيّ الـقـديـر
لــتــرجــوه كــشــفَ الأذى والــضــررْ
تــراءى لــقــلــبــيَ هــذا الــجــمــال
ولاحــت لــعــيــنــي طُــيــوفٌ أُخــرْ
ورُحْــتُ أفــتّــش فــي الــذكــريــات
وكــم مــن خــيــالٍ جــمــيــلٍ عــبــرْ
وحـلَّـقـتُ بـالـروح فـوق الـسـحـاب
كــذاك تــطــوف بــروحــي الــفِــكَــرْ
فـردَّ الـصـدى فـي الـظـلام الـبـعـيـد
يــنــبــىء روحــي بــحــلــمٍ أغــرْ
هــو الــعــمــر حــلــم ســريــع الــزوال
وعــنــد إلــه الــورى الــمــســتــقــرْ
ومـا تـشـتـهـي الـنـفـسُ قـد لا يـكـون
وهــيــهــات تــحــظــى بــنــيــل الــوطــرْ

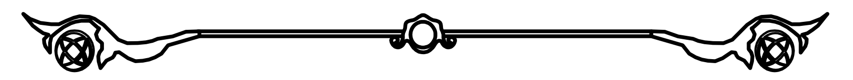


✍ **حكمة**: سألت الليل عن أجمل ساعاته، فقال: ساعة يهرب فيها المحبون من العلائق والخلائق، ويتسللون عند السحر لملاقاة الحبيب الأعظم الذي غفا عنه المحرومون.

يمان السباعي، خواطر في زمن المحنة، ص ٣٦.

❋ ❋ ❋

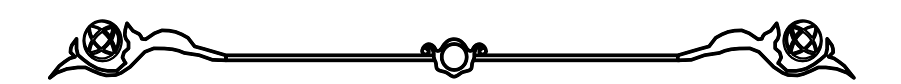
✍ **وصية**: وإنا لنعجب أشد العجب من الذين يعدون أنفسهم من الدعاة الذين عاهدوا الله على حمل الأمانة وهم من أكثر الناس تقاعساً عن صلاة الفجر، حتى ألفت قلوبهم ذلك فما أصبحوا يستنكرونه على أنفسهم ولا يحاسبونها بما قصرت، فكيف يجرؤ من يسمي نفسه داعية، بأن يدعو إلى الخير وهو ذو نفس لا تنكر عليه عدم قيامه حق القيام بركن من أركان الإسلام؟ وكيف لا يخشى بأن يوصف بما وصف به المنافقون: «**أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر**». ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يجعلون حضور صلاة الفجر هو الميزان الذي يوزنون به الرجال، فمن حضرها وثقوه ومن غاب عنها أساءوا به الظن، فهذا ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «**كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن**» فهل تهز هذه الكلمات دعاة

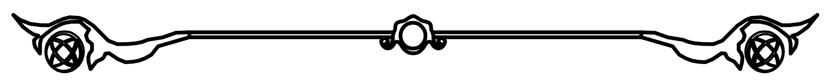


اليوم وتجعلهم ينافسون الآخرين باستنشاق ريح الصبا ويكونون هم الأوائل الذين سيذكرون في قوائم المتعاقبين من الملائكة أمام الرب، ويكونون من رجال الفجر؟.

عبدالحميد البلالي، واحات الإيمان، ص ٨.





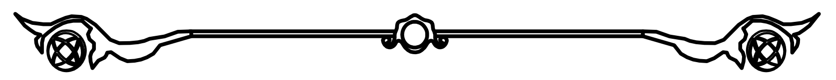


✍ **حكمة**: من لا يملك على الأرض شيئاً يملك على الأقل أن يفرح وأن يحزن.

مصطفى صادق الرفاعي، كلمة وكليمة، ص ٨٩.

❊ ❊ ❊

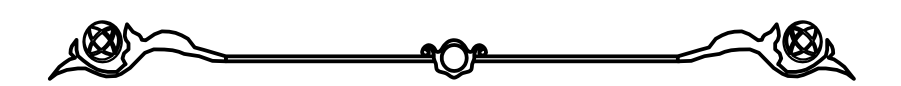
✍**وصية**: إن المسلم ليتألم كثيراً ويأسف جداً من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيء إلى أسوأ منه، وتزداد تعقيداً مع الأيام، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها، ويبدوا أنهم نجحوا إلى حد ما في ذلك، ولذا فإنني أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية، إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً، حتى تعود الأرض

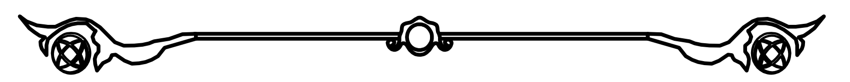


إلى أهلها، وحتى يعود شُذاذ اليهود إلى بلادهم التي جاؤوا منها، ويبقى اليهود الأصليون في بلادهم، تحت حكم الإسلام، لا حكم الشيوعية ولا العلمانية، وبذلك ينتصر الحق، ويخذل الباطل، ويعود أهل الأرض إلى أرضهم على حكم الإسلام، لا على حكم غيره، والله الموفق.

عبدالعزيز بن باز، حوار من القلب، ص ٢١٥.







حكمة: من أَنِس بالله هنا أَنِسَ به هناك، وسعد في جواره!.

محمد الغزالي، التفسير الموضوعي، ص ١٥٨.

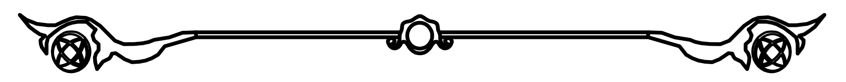
❁ ❁ ❁

وصية: والدهر أيام ثلاثة:

ثــلاثــة أيــام هــي الــدهــر كــلــه
ومـا هـنّ غـيـر الأمـس والـيـوم والـغـد

أما الغد فللشبّان يصبون فيه أحلامهم، ويستودعونه أمانيهم وآمالهم ويتوقّعون منه المستحيل، لقد كانوا ينشدون ذلك النشيد الذي كان يوماً على كل لسان، وكان يسمع في كل محفل وناد: «نحن الشباب لنا الغد» أما الأمس فللشيوخ، يستعيدون بالذكرى أيامه، ويبكون بعد الفقد أحلامه، يتصوّرون مرّه حلواً، وسواده بياضاً، لا يرون غيره، لا يقول أحدهم: «سأكون» ولكن يقول: «كنت» لذلك دعا العرب الشيخ الكبير الكنتي «نسبة على غير قياس إلى قوله كنت».

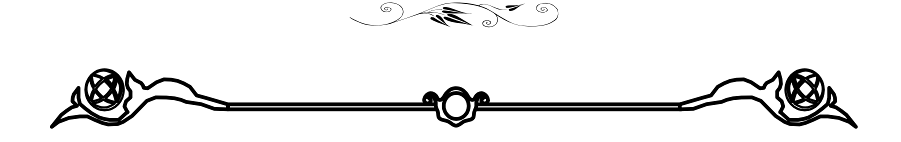
أما اليوم فلغافل جاهل قعدت به همته حيث تقعد الأنعام، فكان مطلبه الشراب والطعام، فإن أخذ حاجته منهما

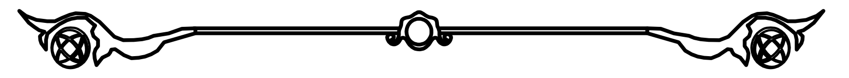


طلب الزواج، فهمّه طعامه وشرابه ونكاحه، لا يكاد يذكر ما مضى، ولا يستعد لما هو آت، وعلى ذلك أكثر الناس، وقليل منهم من يعمل في حاضره لمستقبله، ويزرع في يومه ليحصد في غده، فمن زرع قمحاً حصد قمحاً، ومن ترك أرضه للشوك، لم يحصد إلا الشوك في أصابعه، والدم يخرج منها.

وأما المستقبل فللشباب، ولطالما قاسيت من هذا المستقبل. لمّا كنت شاباً كان يقول لي أبي: اعمل لمستقبلك، ويسألني معلمي: ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟ فإذا أجبت جاء معلم آخر غيره، فأعاد عليَّ السؤال حتى تكرر عليَّ خمسين مرة، بَدَّلتُ فيها الغايات، وعدّدت الطرق، وما كان شيء مما قدرت، كنت والمستقبل كحصان ربطوا بظهره عصا طويلة ثم علّقوا فيها حزمة من الحشيش وقال له: اسع لتدركها، فمهما سعى لن يصل إليها، لأنها معه مربوطة به، تمشي إن مشى، وتقف إن وقف، أطلبُ المستقبل في غد، فإذا جاء الغد صار المستقبل حاضراً، وذهبت أفتش عن مستقبل غيره!.

علي الطنطاوي، ذكريات علي الطنطاوي، (٢٣٨/٨).





✍ **حكمة**: العزائم معها الغنائم.

عبدالله بن غصون، الدر المكنون من حياة ابن غصون، ص ٢٩.

❁ ❁ ❁

✍ **وصية**:

١ ـ قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف.

٢ ـ اتل القرآن أو طالع أو استمع أو اذكر الله، ولا تصرف جزءاً من وقتك في غير فائدة.

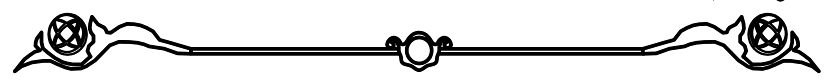
٣ ـ اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى، فإن ذلك من شعائر الإسلام.

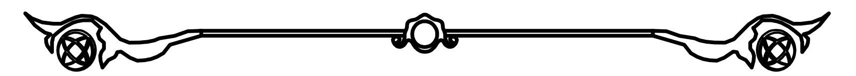
٤ ـ لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون أياً كان، فإن المراء لا يأتي بخير.

٥ ـ لا تكثر الضحك، فإن القلب الموصل بالله ساكن وقور.

٦ ـ لا تمزح، فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد.

٧ ـ لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامعون فإنه رعونة وإيذاء.





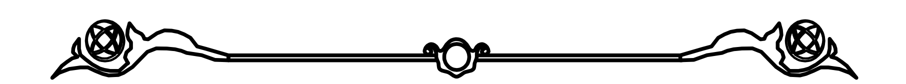
٨ ـ تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات، ولا تتكلم إلا بخير.

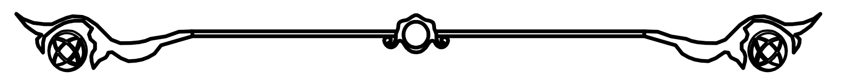
٩ ـ تعرف إلى من تلقاه من إخوانك، وإن لم يُطلب منك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف.

١٠ ـ الواجبات أكثر من الأوقات؛ فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها.

حسن البنا، الرسالة، ص ٣٩.







✍ **حكمة**: لو كنت ملكاً لأبيت إلا الانتظام في سلك الأخوة المطلقة مع الجماهير الدنيا أخدمهم ويخدمونني على السواء.

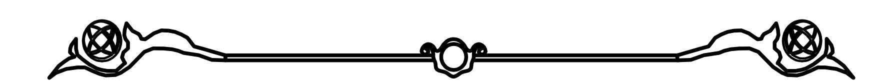
محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٥٨.

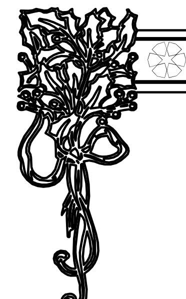
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: واحذر أن يستدرجك أحدهم إلى ما يفقدك السيطرة على عملك أو عاطفتك أو أمانتك، فالمحاورة ليست إلا معركة يتطلع كل طرف فيها إلى الظفر بالنصر.. وتذكر ألا ينتهي بك الموقف معلناً بالخصومة لأحد (إلا أن يكون عدواً لله ورسوله).

عبدالبديع صَقر، كيف ندعو الناس، ص ٥١.

❊ ❊ ❊

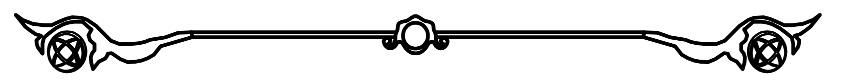




ترانيم الرواحل

لا خَيْرَ في العَيْشِ إن كانت مَوَاطِنُنا
نَهْباً بِأَيدي الأعادي أَينما كانوا
لا خَيْرَ في العَيْشِ إنْ كانتْ حَضارتُنا
في كُل يوم لها تَنْهَدُّ أَرْكانُ
لا خَيْرَ في العَيْشِ إنْ كانتْ عَقيدتُنا
أَضْحى يُزاحمها كُفْرٌ وَعِصْيانُ
لا خَيْرَ في العَيْشِ إنْ كانتْ مَبادئُنا
جَادتْ عَلَيْنا بها للكُفْرِ أَذْهانُ





حكمة: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقَم لكم على أرضكم.

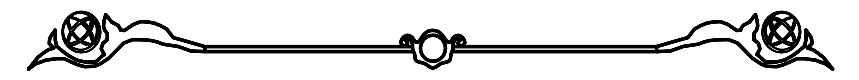
حسن الهضيبي، التصفية والتربية، الألباني، ص ٣٢.

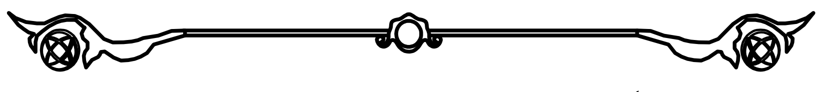
❊ ❊ ❊

وصية: وجود الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله، وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداهما الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ.

وعلى الشباب داخل هده الجماعات أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه، وأن يسألوا أهل العلم فيما أشكل عليهم، وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية، لا بالعنف ولا بالسخرية، ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن وأن يكون السلف الصالح قدوتهم، والحق دليلهم، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التي سار عليها رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

عبدالعزيز بن باز، حوار من القلب، ص ١٦٣.





✍ حكمة:

إننا لن نستطيع إنقاذ أنفسنا وذريتنا المتعطّشة إلى أفق حضاري متميّز إلا بالعمل الشاق المتقن الذي نقوم به في كل يوم، وفي كل ساعة، وفي كل دقيقة، وعندها فقط سنستحق عناية الله وتوفيقه وتأييده.

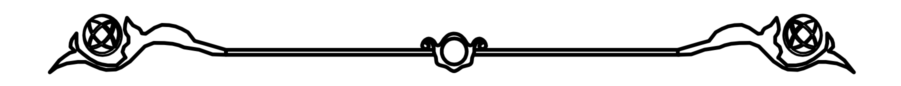
ابن عيسى طاهر، فاعلية المسلم المعاصر، ص ١٤٥.

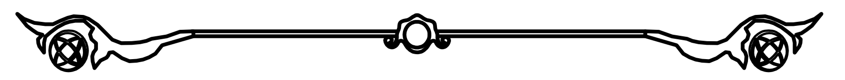
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: إن المداومة في الدعوة تعني لزوم الداعية موقعه والمحافظة عليه، ذلك أنه تبدوا أمامه كل وقت مجالات وفرص متعددة هنا وهناك، وحين يتاح له موقع من المواقع يسد فيه ثغرة فينبغي أن يحافظ عليه ولا يجاوزه إلا لمصلحة ظاهرة، أما أولئك الذين ينتقلون كل يوم من ميدان إلى آخر فما أقلّ إنتاجهم!.

محمد الدويش، تأملات في العمل الإسلامي، ص ٣٤.







حكمة: إن غفلة الداعية محنة، لأنها صرفته عن نصر ممكن يحققه له الجد والعمل الدائب، وعن أجر وثواب أخروي ليس له من مقدمة إلا هذا الجد.

محمد أحمد الراشد، الرقائق، ص ٥٤.

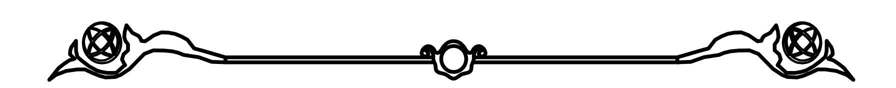
❊ ❊ ❊

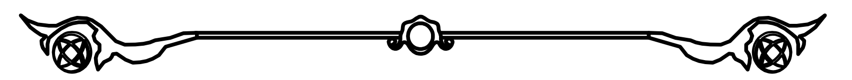
وصية: ويلٌ للأغرار المغترين، يأمنون الدنيا وهي غرّارة، ويثقون بها وهي مكّارة، ويركنون إليها وهي غدّارة، فارقهم ما يحبون، ورأوا ما يكرهون، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، ثم جاءهم ما يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون.

إنها الدنيا: تُبكي ضاحكاً، وتُضحك باكياً، وتُخيف آمناً، وتؤمِّن خائفاً، وتُفقرُ غنياً، وتُغني فقيراً، تتقلبُ بأهلها، لا تُبقي أحداً على حال. العيشُ فيها مذموم، والسرور فيها لا يدوم، تُغيّر صفاءها الآفات، وتنوبُها الفجيعات، وتفجع فيها الرزايا، وتسوق أهلها المنايا. قد تنكّرت معالمها، وانهارت عوالمها.

صالح بن حميد، توجيهات وذكرى، ص ٧٩.







✍ **حكمة**: إن اصطياد الدنيا بالدين مأساة ليس لها إلا الله.

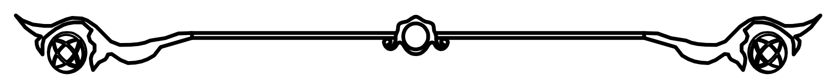
محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٢٧.

❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: إذا كانت معظم الدول الإسلامية لا تعترف بالحرية حتى لأبنائها..؟ فما بال بعض أبناء الحركات الإسلامية يضيقون بحريات الآخرين.. وبكل من يخالفهم الرأي..؟ إن الحركات الإسلامية لا تستحق هذا الاسم ما لم تكن التعبير الأوضح لحرية الفرد والمجتمع في بلاد المسلمين وفي كل مكان..

إن قبول الرأي الآخر هو سلوك إسلامي وحضاري راق.. يمارسه المسلم السوي مع أبنائه وفي أسرته ومع الناس، ويمارسه داخل الجماعة، ويعترف به للآخرين.. وكل تصور أن الفرقة والانقسام تنتج عن هذا السلوك إنما هو تصور خاطىء أملاه الكبر والعنجهية والدكتاتورية التي لا ترى للناس إلا ما يراه الزعيم الملهم.

إن الحركة التي تعترف بإنسانها، وتصون له كرامته، وتمنحه ثقتها في الرأي الموافق أو المعارض، ويكون قرارها وسياستها ما توافقت عليه الأغلبية.. في جوٍّ حرٍّ كريم يشعر



فيه الجميع بالأمان، والاطمئنان من أن أحداً لن يتعرض لسوء نتيجة رأيه المخالف. . إن حركة مثل هذه تستحق الاحترام وتثبت بصنيعها هذا أنها جديرة بالثقة.

ولا يُلزم الإسلام المعارضة أن تتخلّى عن رأيها أمام الأغلبية أو السلطات الحاكمة، ولها أن تذكّر الناس جميعاً برأيها ما دامت لا تستعمل العنف في معارضتها السلطة الشرعية. لقد خرج الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخطب فيهم بما يمكن أن يعدّ بياناً رائداً لحقوق المعارضة في الدولة الإسلامية قال: لكم علينا ثلاث:

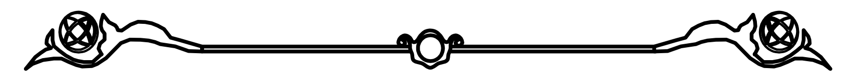
ألا نمنعكم مساجد الله.

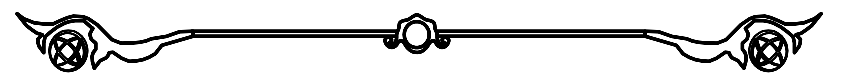
ولا نبدؤكم بقتال.

ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم معنا.

لم يمنعهم أمير المؤمنين من أن يكون لهم رأي مخالف، وكان حريصاً على الحوار معهم مباشرة أو عن طريق من يبعثه إليهم مثل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، كما لم يمنعهم أن يعبّروا عن رأيهم في المسجد حين قالوا بحضرته: «لا حكم إلا لله» اعتراضاً على قبوله التحكيم بينه وبين معاوية رضي الله عنهما، وإنما حاورهم وحاجّهم.

مصطفى الطحان، تحديات سياسية تواجه الحركة الإسلامية، ص ٦١.





✍ **حكمة**: لقد أسهمنا في بناء الصرح الحضاري بأنظف يد، وأكمل عقل، وأسلم قلب، وأكرم خلق، وأقوى مادة.

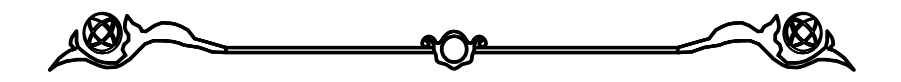
مصطفى السباعي، مقدمات في حضارة الإسلام، ص ٨.

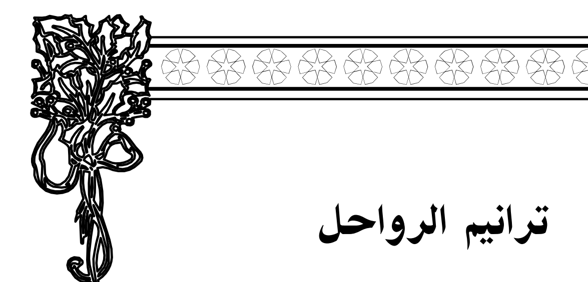
❋ ❋ ❋

✍ **وصية**: إن الفوضى في خارج الحياة هي نتيجة للفوضى في داخل القلب، وإلى ذلك أشار محمد إقبال في شعره حيث قال: الصفوف معوجة منشقة، والقلوب خاوية حائرة، والسجدة خامدة جامدة، لا حرارة فيها ولا شوق، ولا عجب، فقد انطفأت شعلة القلب وخمدت جمرة الفؤاد!.

أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ٣٨.

❋ ❋ ❋

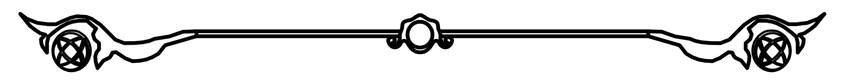





ترانيم الرواحل

ومــا الــدُّنــيــا وإن خــطــرت دلالاً
بــمــعــطــيــة لــعــاشــقــهــا مــنــالا
فــــلا تــــغــــررك أيــــام عــــذابٌ
فــفــــي الأيــــام أيــــامٌ حــــبــــالــــى
أجــنّــتــهــا ســتــقــذفــهــا هــمــومــاً
وبــهــجــتُــهــا ســتــجــعــلــهــا خــيــالا
وإن بــســمــت لــمــغــرور فــغــدرٌ
وإن أعــطــتــه شــيــئــاً فــالــخــبــالا
ومــن يــركــن لــزخــرفــهــا يــذقــهــا
عــلــى الأيــام قــطــرانــاً مُــســالا
ومــن يــهــجــر لــذائــذنــا جــهــاداً
يــجــد فــي الــخــلــد جــنــات ظــلالا
ومــن يــنــفــقْ لــدعــوتــه مــتــاعــاً
يــــزدهُ الله مــــكــــرمــــةً ومــــالا





✍ **حكمة**: إن الله سخّر الأرض للبشر ولم يسخّر البشر للأرض.

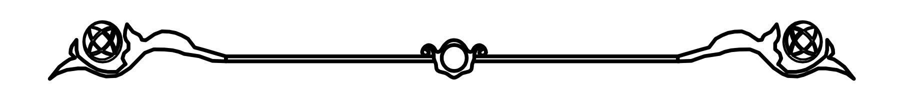
محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٧٢.

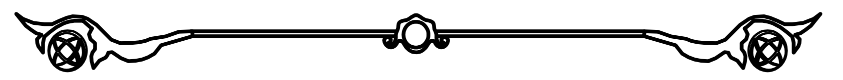
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: لقد أصيبت درجة الإحسان بضعف كبير في حياة كثير من الناس فأمحلت مرابع القلوب واسنتت عرصاتها، ولا يكفي في علاج هذه الظاهرة مجرد ذكر الضعف والإشارة إلى اليبوسة الحاصلة، بل لا بد أن يتخذ الدعاة والمصلحون من مناهج العلم والعمل ما يعلم القلب الخشوع، والعين الدموع، على غرار ما كان يفعله السلف في قولهم: قوموا بنا نؤمن ساعة.

سعيد بن ناصر، زغل الدعاة، ص ١٠٥.







✍ **حكمة**: إن المسلم اليوم مطالب بإرجاع أمته إلى سابق مجدها وقديم عزّها، وسبيله إلى ذلك هو إصلاح نفسه، ثم دعوة غيره.

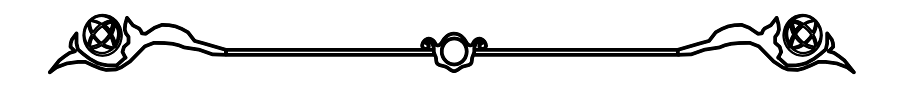
محمد موسى الشريف، التنازع والتوازن في حياة المسلم، ص ٧.

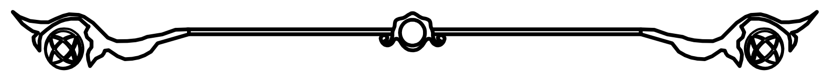
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: يحتاج القائد من إخوانه أن يقوموا بحق الإخوة نحوه، ونحو بعضهم بعضاً حتى يكونوا بنياناً مرصوصاً، فهو يختار من بين إخوانه أميناً لسره، تمتزج نفسه بنفسه، يجد فيه صدى ما يتردد في قلبه، يكون نعم المعين، ونعم المشير، ونعم الناصح الصدوق، يكون مرآة يجد فيها القائد صورته، فهو مستودع الأسرار، وخزينة الأفكار، والمتحمل للشدائد إن جاءت بها الأقدار، فللقائد همومه، وله مشاكله، له مسراته وله أحزانه، له أفكاره، وله تصوراته، والأخ الذي أخذ على عاتقه أن يكون أمين سر، هو الذي يعامل كل هذه الأشياء بما تستحق في صدق وموضوعية.

جاسم الياسين، معاناة قلم، ص ٢٩.







حكمة: إن الله أراد لنا أن نكون العالم الأول، ولكننا أردنا لأنفسنا أن نكون العالم الثالث.

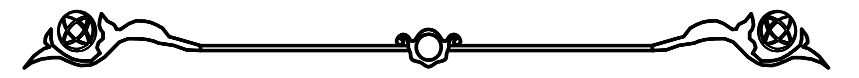
محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٦٦.

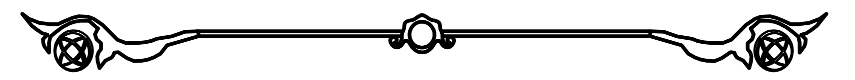
❋ ❋ ❋

وصية: والإخلاف بالوعد من أسوأ الصفات التي يُبتلى بها الإنسان المتحضّر السويّ، بَلْهَ الإسلامي الذي يعدّ الإخلاف بالوعد من صفات المنافقين التي عدّدها رسول الله ﷺ بقوله: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذبَ، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتُمن خان**»، وفي رواية لمسلم: «**وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم**».

فما ينبغي للإسلاميين أن يتورّطوا في الإخلاف بالوعد، مهما كانت الظروف والأحوال والضغوط، بل ينبغي أن يكونوا رجالاً يحترمون كلمتهم، ويوفّون بعهودهم، ويوفّون بالتزاماتهم، مهما جرّ عليهم ذلك من أضرار ومضايقات وإحراجات، لأن الوفاء بالوعد تأكيد لصحة إسلامهم ونقاء سريرتهم من النفاق، ودليل على قوة شخصيتهم ورجولتهم، وعلى رقيّهم وسموّ منزلتهم، وما يتهاون في الوفاء بالعهد أو بالوعد إلا إنسان في دينه رقّة، وفي تكوينه الخلقي خلل، وفي شخصيته ضعف، وفي طبعه التواء، وفي تربيته الاجتماعية تدنٍّ وانحطاط.

محمد علي الهاشمي، سلبيات يجب أن تختفي في حياة الإسلاميين، ص ١٨.





✍ **حكمة**: نحن في حاجة ملحّة إلى توقيت دقيق وخطوات واسعة لكي نعوّض تأخرنا.

مالك بن نبي، فاعلية المسلم المعاصر، ص ١٣٦.

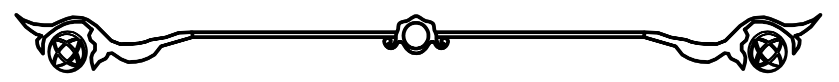
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: يقول شكيب أرسلان رحمه الله في نص ثمين جداً خلال رسالة أنشأها سنة **١٩٣١** ونشرت مجلة «المسلمون» صورتها، يخاطب أحد أبناء فلسطين: تأتيني كتب كثيرة من المغرب وجاوا ومصر وسورية والعراق ونفس فلسطين بلدكم، مقترحاً أصحابها عقد مؤتمر إسلامي أو انتخاب خليفة وما أشبه ذلك، ويكون جوابي دائماً: يجب أن نؤسس من تحت. يجب أن نربي الفرد.

ثم يتابع فيقول: أما أن نعقد مؤتمراً مجموعاً من ضعفاء ليس لهم إرادة مستقلة وهم لا يقدرون أن ينفذوا قراراً، فما فائدة ذلك؟ أتريد أن نجمع أصفاراً؟.

وهذه كلمات تكشف عن قمة الوعي وعن آخر تجارب الدعاة، ولكن أصحاب شكيب خذلوه وكانوا أقصر همماً.

ولا زلنا ننظر هؤلاء الخطباء المساكين على منابر الجمعة والاحتفالات يتألمون، وينادون المسلمين بالعمل



والجهاد، ويختمون خطبهم بمثل قولهم: الإسلام يناديكم، ولا يسألون أنفسهم: بأي متصد للزعامة نثق، وما ثمّ فيهم إلا قائد مقود، ومتبجّح مملوك؟.

إنهم جهلوا طريق العمل الصحيح، فلا تؤدي خطبهم إلا إلى زيادة آلامهم وآلام السامعين، ولو علّموهم اليأس من قادة اليوم، وأرشدوهم إلى وجوب التجمع والأمر بالمعروف الذي جاء به الإسلام، والنهي عن المنكر الذي تقترفه الأحزاب والزعامات المملوكة، لحصل لهم المطلوب الذي يتمنونه، ولكن ما زلنا نسمع نشيج الجمعيات وقرارات المؤتمرات منذ عشرات السنين، وما ثمّ إلاّ جمع الأصفار.

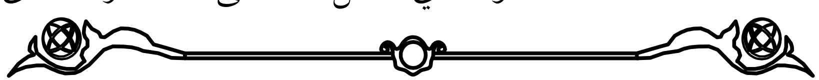
إنه التأسيس من تحت كما يقول شكيب، ليس غير. وإنها خيمة التنظيم لا قاعات المؤتمرات.

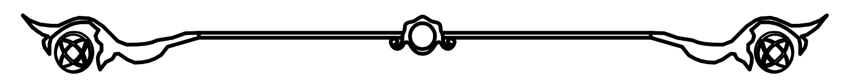
ونار الأحرار، لا أنوار الثريات.

تنصب خيمتك في صحراء جاهلية القرن العشرين، وتضرم نارك ليراها التائهون والمنقطعون فيقصدونها وينزلون خيمتك وتنادي ابنتك لبينى لتزيد لهب النار، وتعلمها:

يا لبينى أوقدي طال المدى

أوقدي علَّ على النار هدى

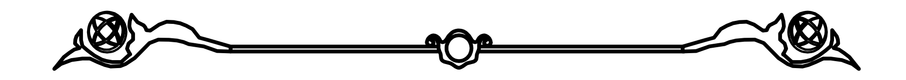


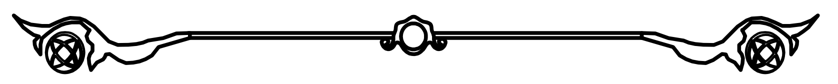


أوقــدي يــا لــبــن قــد حــار الــدلــيــل
أوقــدي الــنــار لأبــنــاء الــســبــيــل
ارفــعــي الــنــار وأذكــي جــمــرهــا
عــلّ هــذا الــركــب يــعــشــو شــطــرهــا
شــردي هــذا الــظــلام الــجــاثــمــا
أرشــدي هــذا الــفــراش الــهــائــمــا
حــبــذا الــنــار بــلــيــل تــوقــد
حــبــذا الــمــؤنــس هــذا الــمــوقــد
حــبــذا عــنــدك هــذا الــنُــزل
لــو حــوانــا فــي ســفــار مــنــزل
مــا لــذا الــمــنــزل قــد ســار الــفــريــق
إنــمــا الــنــيــران أعــلام الــطــريــق
زوديــنــا بــهــيــام ووجــيــب
زودي يــا لــبــن مــن هــذا الــلــهــيــب

محمد أحمد الراشد، المنطلق، ص ١٧١.







✍ **حكمة**: سيكون من المؤسف أن تحتاج أمة، أول كلمة نزلت في كتابها ودستورها الثقافي كلمة «اقرأ» إلى من يحثها على القراءة، ويكشف لها عن أهميتها في استعادة ذاتها وكيانها!.

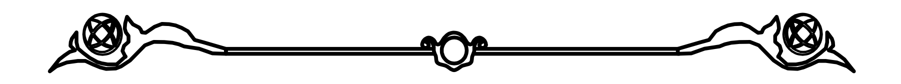
عبدالكريم بكّار، ثمرة القراءة، ص ٦.

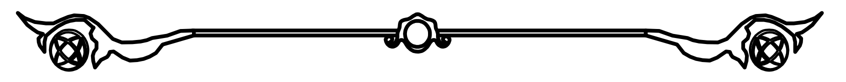
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: ليت الدعاة إلى الله ينزلون إلى أوساط الشعب، ويلمسون بأنفسهم وتجاربهم الخاصة عمق مأساتنا في أنفسنا، وإلى أي مدى وصل ارتكاس الناس في حمأة الدنيا، والتدهور من أبراجهم النفسية واستعلائهم الفكري؟ ولو أنهم نزلوا إلى أوساط الشعب لحصلت ثورة حقيقية في عالم الدعوة إلى الله، غيّرت كل أساليب الدعاة الحالية التي ما فتئوا قائمين عليها منذ نصف قرن من الزمان! وسيبقون كذلك ما دامت هذه الأبراج حاجزاً حقيقياً بينهم وبين الجماهير وآلامها وآمالها.

يمان السباعي، خواطر في زمن المحنة، ص ٦٢.







حكمة: إن مقادير الرجال تبرز في ميادين النزال لا في منابر الأقوال.

عبدالله عزام، علماء الشام، ص ٤٠٣.

❊ ❊ ❊

وصية: الحركة الواعية تنظر إلى الواقع بموضوعية، وتستعمل أدوات التغيير بوعي، وتدرك أنها أمام ألوان من النفسيات والأمزجة والمخلفات الجاهلية والتطلعات المستقبلية والتحولات التاريخية والتشكيلات السياسية، فلا تتبرم ببطء سقيم الفكر، ولا تنزعج من مستعجل عديم الفقه كثير الشبهات، لأنه:

ـ إما مستعجل يريد اللحاق بموكب التاريخ المشع قبل الأوان.

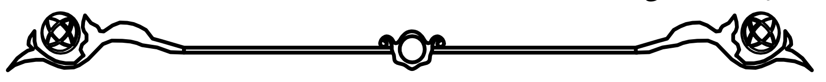
ـ أو مستعجل يريد قطف الثمار قبل اكتمال النضج.

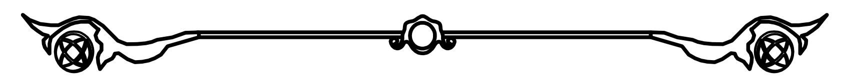
ـ أو مستعجل يريد مزاحمة الأواهين والحزانى.

ـ أو مستعجل يريد تحقيق مآرب شخصية آنية.

ـ أو مستعجل يريد دفع الموكب نحو الهاوية.

ـ أو مستعجل يريد انطلاقاً مجنحاً بدعوى الخروج من الفتور واليأس.





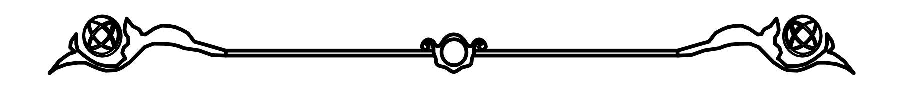
ـ أو مستعجل لأمانته التي استؤمن عليها ويعمل على إفساد ذات البين ويريد السير فوق أنقاض وجماجم من قبله.

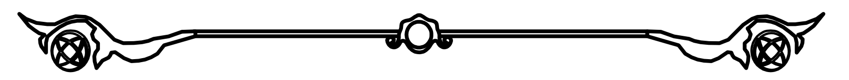
وبعض المستعجلين يضعون صيغاً تبريرية لاستعجالهم بدافع الخوف على الحركة من التميع والتصدع ولكنك إذا أسندت إليهم أمراً كانوا أعجز من حمله، وإذا ولوا مسؤولية كانوا لها أضيع، وإذا ما استؤمنوا كانوا لها أخون، ولا ينفي هذا أن ثمة مستعجلين يريدون الخير، كما لا ينفي أن يكون هناك من يخشى أن تفوت الفرصة، وهذا لا يغير من الضرر شيئاً.

إن الحركة الواعية هي التي تكون مفتحة العيون والآذان والعقول لكل ما حصل من أحداث، أو ما يمكن أن يحدث، وتربط النتائج بالأسباب، غير مغفلة موازين القدر الإلهي، تقع عينها على الحياة من غير تجسس، وتتابع أذنها من غير تحسس، وتعمل عقلها من غير رجم بالغيب أو سوء ظن لأن بعض الظن إثم، وكم أدى ذلك إلى مزالق شرعية، أو مهالك حركية، أو سقطات حضارية.

محفوظ نحناح، مجلة المجتمع (١٥٥٧).







✍ **حكمة**: لا يكفي أن تملك فكرة، ولو كانت أصلية وصحيحة، بل عليك أن تملكها وتملك وسائل تنفيذها وكذا الحفاظ عليها.

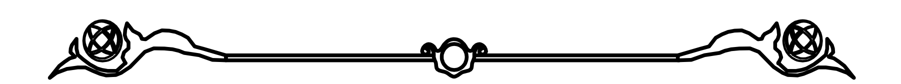
مالك بن بني، مجلة المجتمع (١٥٥٧).

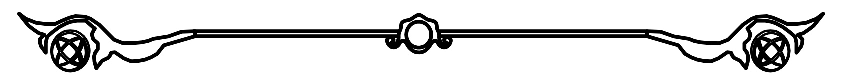
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: يتم تجديد الثقافة للأمة في الآداب: بإحيائها نثراً وشعراً بمختلف بحوره في أجمل صوره وفي شتى مقاصده، يجب أن تصدح النوادي والبيوت بجماله وفنونه، وتشدو طيور الخمائل من جديد على أزهارها المونقة في رياضه المورقة بأنغامه ولحونه.

عبدالله بن بيه، فتاوى فكرية، ص ١٠٤.







✍ **حكمة**: التضحية أحد قوانين الحياة.

ابن عيسى طاهر، فاعلية المسلم المعاصر، ص ١٤٥.

❊ ❊ ❊

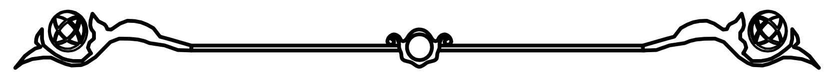
✍ **وصية**: فإن البعض يرى في التخطيط تحميلاً للدعاة الحمل الثقيل ويسألون: كيف ينبغي للداعية كل هذا، وأنّى له أن يتحرك يومياً هذه الحركات الواسعة مع عموم الناس وفي داخل التنظيم ثم مع نفسه متعلماً ومتعبداً؟.

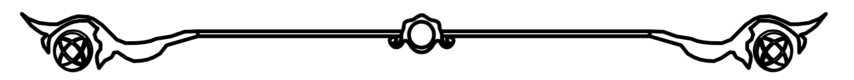
وذاك أعجب العجب حقاً، ولا ندري ماذا عساهم يظنون: أهُم في رواق فلاسفة أم في رباط دراويش؟.

إنكم في دعوة أيها الإخوة، لها تحرك فكري سياسي إصلاحي أخلاقي شامل، ولا بد لكم من تعب مضاعف متواصل، وضغط على النفس، وبذل.

لن يذوق الداعية المسلم حلاوة الحياة ما لم ترتجف يده إنهاكاً إذا رفع قدح الماء إلى فمه يريد أن يرتشف، ولا يحق له أن يظن نفسه أنه مشارك ما لم ينم جالساً، يغلبه الإعياء.

أم يرضى البعض بهذا التعب لكنه يحسب حساب المضايقة الحكومية والحزبية؟.



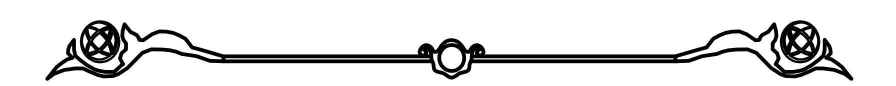


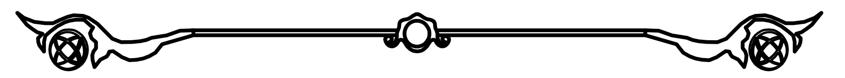
فلهذا الحساب عجب أكبر، إذ لسنا إلا دعوة تغيير، تنهى عن المنكر، وتقاوم الظلم، وتضع أمامها احتمال السجون، والهجرة، والدماء.

إن البقية الدنيوية فينا هي التي تمنعنا أن نخبر نساءنا، عند خطبتهن، وهُن في بيوت آبائهن، أن حياتنا معهن قصيرة، وأن المصالح اليومية لدعوتنا مقدمة على حقهن..!.

محمد أحمد الراشد، المسار، ص ٣٠١.







✍ **حكمة**: ولا يُكثِرُ من الاستغفار إلا من أكثر التفكير في أعماله، ونظرَ في مخالفاته، وكلّما اشتدّ ندمه زاد مقته لنفسِه لما يرى من قبح أفعاله.

صالح بن حميد، توجيهات وذكرى، ص ٣٦١.

❁ ❁ ❁

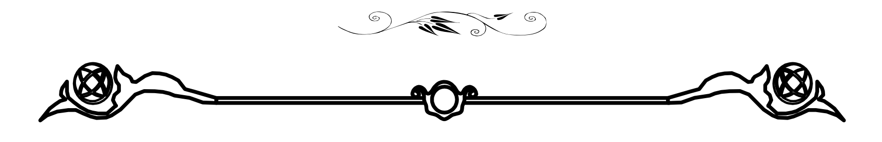
✍ **وصية**: علينا أن نحاسب أنفسنا على الماضي، وعلى المستقبل، من قبل أن تأتي ساعة الحساب، وإنها لآتية. . .

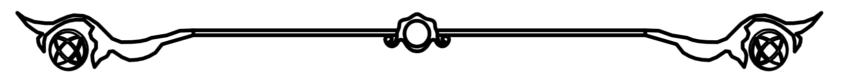
على الماضي: فنندم على الأخطاء، ونستقيل العثرات، ونقوّم المعوج، ونستدرك ما فات، وفي الأجل بقية، وفي الوقت فسحة لهذا الاستدراك.

وعلى المستقبل: فنعد له عدته، من القلب النقي، والسريرة الطيبة، والعمل الصالح، والعزيمة الماضية السبّاقة إلى الخيرات.

والمؤمن أبداً بين مخافتين: بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه.

حسن البنا، المسار، ص ٣٢٥.





✍ **حكمة**: إذا رأيت فقيراً بين المسلمين فاعلم أن هناك غنياً سرق حقه!.

محمد متولي الشعرواي، مجلة السمو، العدد ٣.

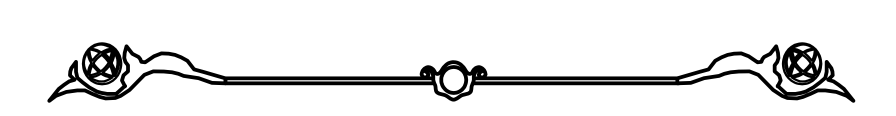
❊ ❊ ❊

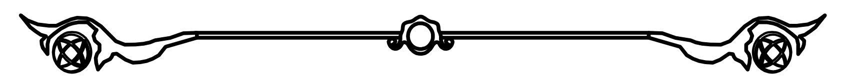
✍ **وصية**: وكم سمعنا عن شباب مبتدئين سلكوا طريق الدعوة إلى الله فصاحبوا الأخيار من أهل التقوى والقلوب والمعرفة بالله.. فاكتسبوا منهم كل ما يرفع من مستواهم الإيماني والخلقي والعلمي والدعوي.. فأصبحوا بعد فترة وجيزة من كبار الدعاة الذين يشار إليهم بالبنان.

ما أحوج الداعية إلى مصاحبة هؤلاء النماذج من أئمة الهدى، وقادة الإرشاد.. ليصل إلى مراتب الروحانية والإخلاص والعمل في سبيل الله.. بل ليسير على الدرب سيرهم، وينهج في الدعوة نهجهم، ويسلك في الأثر والتربية الروحية والإصلاح مسلكهم.. وما ذلك على الله بعزيز.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

عبدالله علوان، روحانية الداعية، ص ٦٦.





✍ **حكمة**: إن الدعاة هم المعنيون قبل غيرهم في تربية نفوسهم، لأنهم هم الذين نذروا أنفسهم لإنقاذ الغرقى من بحار الانحراف.

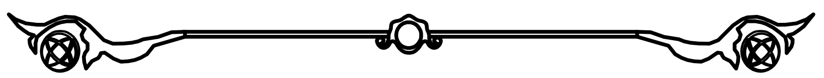
عبدالحميد البلالي، منهج التابعين في تربية النفوس، ص ١٤.

❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: على الداعية أن يعتقد أنه ـ بدعوته إلى الله تعالى ـ وارث لنبيه محمد ﷺ: ينشر سنته وهديه ليكون ذلك حافزاً له على اتباعه في الدعوة إلى الله تعالى والصبر فيها ورجاء الثواب عليها.

وأن يكون ثابتاً في دعوته إلى الله تعالى: راسخ القدمين لا تزعزعه المضايقات ولا يحطمه اليأس، لأنه واثق من صحة طريقه مؤمل لنتيجتها فهو واثق من الحسنيين مؤمل للزيادة، واثق من بيان الحق وثواب الآخرة مع إخلاص النية وإصلاح العمل، مؤمل لصلاح الخلق بدعوته ولو بعد حين.

وعلى الداعية أن يصبر ويصابر: فيصبر على ما يناله من أذى الخلق لأن من قام بهذه المهمة فلا بد أن يناله من شرار الخلق المناوئين لدعوته ـ وما أكثرهم ـ، أذى قولي أو فعلي، أو بالنيل من دعوته، وليعتبر ذلك بما جرى للنبي ﷺ ولمن سبقه من الرسل الكرام: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ



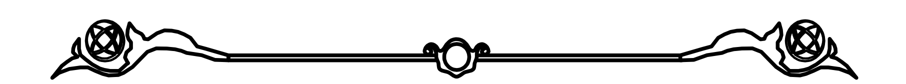
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ﴾.

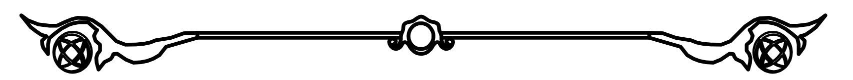
والصبر درجة عالية لا تنال إلا بالأسباب التي يتجرع بها العبد مرارة الصبر ويتحمل بها مشقة: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وليصابر في بيان الحق والدعوة إليه والمجادلة فيه، ويترسم بطول النفس وبعد النظر حتى تتحقق له الغاية المنشودة بإذن الله.

محمد بن عثيمين، توجيهات للصحوة، ص ١٢١.







✍ **حكمة**: إن كريم العرض ليبذلُ الغالي والنفيس للدفاع عن شرفِه، وإن ذا المروءة الشهمَ يقدّم ثروته ليسدّ أفواهاً تتطاولُ عليه بألسنتها أو تناله ببذيء ألفاظها.

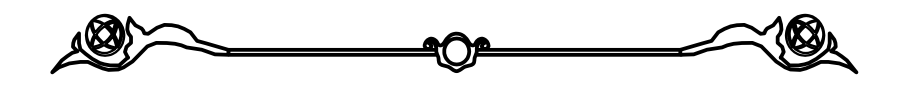
صالح بن حميد، توجيهات وذكرى، ص ١٧٨.

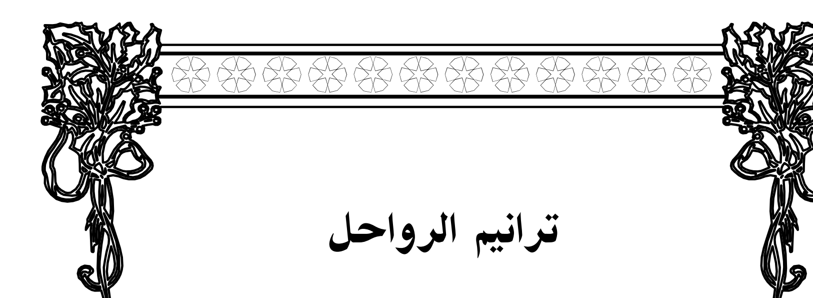
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: إن العالم الإسلامي اليوم لا يحتاج لحل مشكلته إلى انتقال جمهور جديد من المنحرفين والغافلين إلى التمسّك بالإسلام، بمقدار ما هو بحاجة سريعة إلى توعية المتمسكين به، وبعث هممهم، وتعريفهم طريق العمل وفقه الدعوة. ولا تزال هناك بقية باقية من المؤمنين كثير عددها تكفي لقيام الخير الذي نبغي ونريد، إذا عرفت التجرد، وتقلّلت من الدنيا، وبعدت عن الفتن، وصبرت في المحن، وأجادت فن قيادة الأمة.

محمد أحمد الراشد، المنطلق، ص ٦.







ترانيم الرواحل

أتنام يا خِدنَ العقيدةِ
كيف تغفو يا أخاهْ

الفجرُ جاءَك طارقاً
يشكو إليكَ أذى الطغاهْ

وسرى النسيمُ مُرنّماً
مثلَ الحروفِ على الشفاهْ

وإذا الصَّبا مسكٌ هَفا
والوردُ يغدو من شذاهْ

قم رتّل القرآنَ عذْ
باً إنه زادُ الدعاهْ

أتنامُ والركبُ العظيمُ
يسيرُ في دربِ الحياهْ

أتريد تنويرَ العقولِ
ورفعَ حصنٍ في سماهْ

وتـــنـــام مـــن بـــعـــد الـــصـــلاة

وأيـــن مـــفـــهـــوم الـــصـــلاهْ

الـــلـــيـــث يُـــغـــمِـــضُ غـــمـــضـــةً

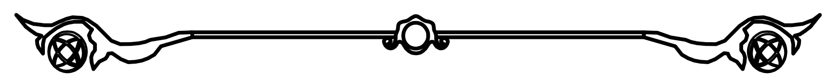
فـــيـــهـــا الـــحـــتـــوفُ لـــمـــن رمَـــاهْ

أيـــنـــام لـــيـــثُ الـــمـــســـلـــمـــيـ

ـن وفـــوق هـــامـــتِـــه الـــحـــداهْ

الـــفـــجـــرُ كـــالـــعـــمـــرِ الـــجـــديـــدِ

إذا تـــــرفّـــــل فــــــي صِـــــبـــــاهْ



✍ **حكمة**: إن البشر وهم يحاولون التخفي من الله بحركة أو سر أو نية في الضمير، يبدون مضحكين! فالضمير الذي يخفون فيه نيتهم من خلق الله، وهو يعلم دروبه وخفاياه. والنية التي يخفونها هي كذلك من خلقه وهو يعلمها ويعلم أين تكون، فماذا يخفون؟ وأين يستخفون؟.

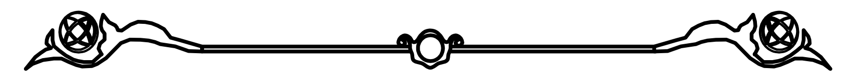
سيد قطب، الظلال، (٣٦٣٦/٦).

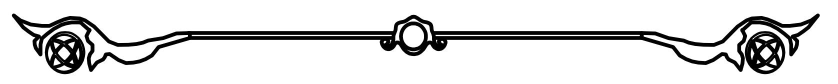
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: وأخطر من ألفة المنكر هو ألفة العقوبة، حتى يصل إلى درجة عدم الإحساس بأن الحال الذي هو فيه عقوبة لذنب قد اقترفه، وليستمع من وصلت به الحال إلى هذه الدرجة لقول ابن الجوزي عندما يقول: «واعلم أنه من أعظم المحن الاغترار بالسلامة بعد الذنب، فإن العقوبة تتأخر، ومن أعظم العقوبة ألا يحسُّ الإنسان بها، وأن تكون في سلب الدين، وطمس القلوب، وسوء الاختيار للنفس، فيكون من آثارها سلامة البدن وبلوغ الأغراض».

ومن أمثالها ألا يوفق البعض لصلاة الفجر زمناً طويلاً، حتى يألف هذا الذنب، ويألف تلك العقوبة، فما يعود يشعر بوخز الضمير وألم الذنب، بينما كان الرعيل الأول يعود بعضهم الآخر عندما يفوت أحدهم صلاة جماعة.

عبدالحميد البلالي، أدب الابتلاء، ص ١٥.





✍ **حكمة**: ما فائدة القلم إذا لم يفتح فكراً، أو يضمد جرحاً، أو يرقأ دمعة، أو يطهر قلباً، أو يكشف زيفاً، أو يبني صرحاً يسعد الإنسان في ظلاله.

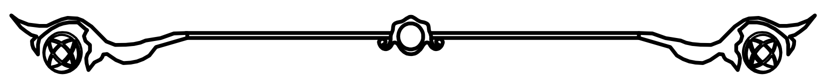
يمان السباعي، خواطر في زمن المحنة، ص ١٧٨.

❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: من عجائب الإسلام أنه يفرض على أبنائه أداء واجب النصيحة بعضهم لبعض، بل يجعلها هي الدين نفسه «الدين النصيحة».

وليس في الدنيا مذهب يجعل التناصح واجباً على أبنائه، واجباً على الكبير للصغير، وعلى الصغير للكبير، وعلى النظير للنظير، وهو واجب لا يسقط إلا بالأداء، ولا يصح فيه الإسقاط ولا الإبراء، إلا دين الإسلام. والنصيحة تكون للتذكير بواجبٍ تُرك، أو بمنهي عنه ارتُكب، أو للتنبيه على فعلٍ أو قول وقع أو صدر على خلاف الأولى ولو لم يكن فيه ارتكاب محظور، ولا ترك مأمور.

والنصيحة من العلماء، هي جزء من أداء البيان، وهو واجب أخذ الله ميثاقه على العلماء بنفسه، بل جعله مهمة النبي ﷺ، فخاطبه بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وذكر ميثاق أهل الكتاب فقال:



﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ .

وأولى من توجه النصيحة إليهم، هم العلماء، الذين هم موضع الأسوة والقدوة، ومحل الاعتبار والتقليد من العامة والخاصة على السواء.

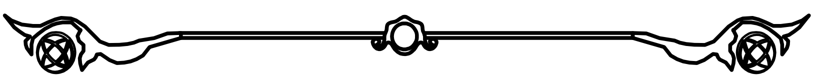
ومما يأثره علماؤنا جيلاً عن جيل، أن صلاح أهل العلم فيه صلاح الأمة، وأن فسادهم فيه ضياعها واضمحلال شأنها.

ولذلك قال الشاعر:

يا معشر العلماء يا ملح البلد

من يصلح الملح إذا الملح فسد

فصلاح العلماء إنما يكون من داخلهم بتذكير بعضهم بعضاً، وبتبادل النصيحة فيما بينهم، وبقولهم الحق يبتغون به مرضاة الله، ولا يخافون فيه لومة لائم، وبقبولهم ما يوجه إليهم من النصح، ونزولهم عندما يتبين لهم أنه الحق، وخضوعهم له، أياً كان مصدره، فإن الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها، والحكمة من أعظم النعم؛

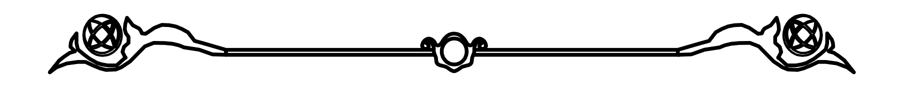


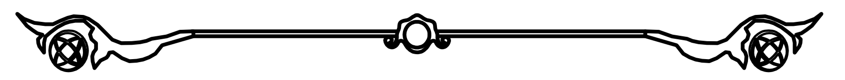
﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾.

وليست الحكمة أن يكون كل ما يصدر عن الإنسان صواباً، فإن هذا محال، بعد أن جعل الله العصمة لأنبيائه دون سواهم. ولكن الحكمة الحقيقية أن يقبل الإنسان تصويب خطئه وتصحيح فكره دون استعلاء ولا استكبار. وهكذا كان سلوك العلماء من الصدر الأول فما بعده، إلى الأبرار والمتقين الذين أدركنا بقاياهم، فكان الواحد منهم، يرده عن الخطأ أصغر طلابه، أو رجل من العامة، فيرجع إلى الحق، ويستغفر الله مما كان منه، وكم سمعنا بعضهم يتمثل بقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «إن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان». أو يتمثل بقول أبي حنيفة حين سأله بعض أصحابه: «قولك هو الحق الذي لا خطأ فيه؟ فأجابهم: «والله ما أدري، لعله الخطأ الذي لا صواب فيه».

محمد سليم العوا، أزمة المؤسسة الدينية، ص ٧.







✍ **حكمة**: إن الحياة الطاهرة تحتاج إلى عزائم الأخيار، وأما عيشة الدّعارةِ فطريقها سهلُ الانحدارِ والانهيار، وبالمكاره حُفّتْ الجنة، وبالشهوات حفّت النار.

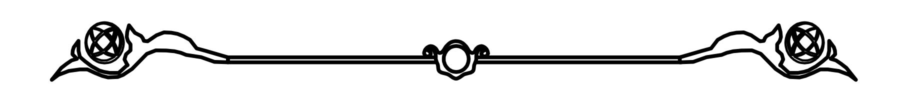
صالح بن حميد، توجيهات وذكرى، ص ١٧٩.

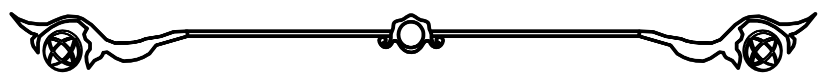
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: وفروا من مرتباتكم ونفقاتكم وأوقاتكم لأننا أمام عدو ضخم وشرس، فالمعركة ليست معركة غالب ومغلوب وإنما هي وجود أو غير وجود، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

سفر الحوالي، القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، ص ٨٥.







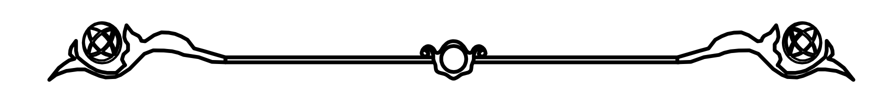
حكمة: أيها الأحبة: ليست وظيفتنا أن نحمل الدين إلى أنفسنا فقط، ولا إلى مجتمعنا هذا فقط، بل نحن مكلفين تكليفاً ربانياً بأن نحمل هذا الدين للبشرية كلها في جنبات الأرض كلها ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

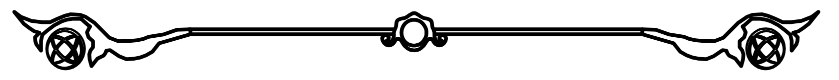
عوض القرني، الصحوة الإسلامية، ص ٥٤.

❊ ❊ ❊

وصية: إن الحركة الإسلامية في كل مكان مدعوة لمواجهة مصيرها المشترك، لمواجهة مسؤولياتها الضخمة، بإعادة النظر في تجاربها وبرسم قواعد سيرها في ضوء حاضرها ومستقبلها، بمستوى السرعة والدقة والكفاية التي يتطلبها العصر والتي تتطلبها مواجهة جاهلية هي غاية في المكر والشراسة.. وعند ذلك فقط يتحقق فيها التفسير العلمي لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ص ٢٣٧.





✍ **حكمة**: إن تكوين الدعاة يعني تكوين الأمة.

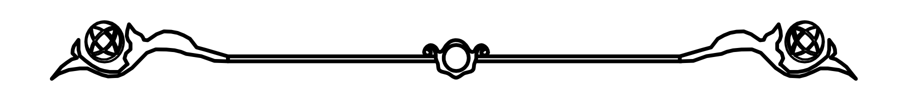
محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٦٥.

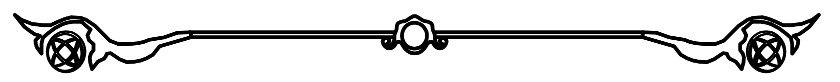
❋ ❋ ❋

✍ **وصية**: ومن الواجب أن نسعى لإصلاح إخواننا في كل مكان، وألا نرضى بالواقع السيء ولا نقره، فإن من الجهاد تربية الأمة على المنهج الصحيح، وأن يتولى عليها خيارها، ولكن هذه مسألة وتلك مسألة أخرى، فالسعي إلى الكمال مطلوب وهو من أعظم وسائل النصر، ولكن الكمال عزيز، ومراعاة قاعدة المصالح والمفاسد من أهم ما يجب أن نعنى به وبخاصة في هذا الباب، فمن الحكمة أن نعرف خير الخيرين، وشر الشرين، ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

ناصر العمر، رؤية استراتيجية للقضية الفلسطينية، ص ٦٦.







✍ **حكمة**: الأمة معاشر الأحباب معطاء ولود وإذا سكت صوت خَلَفه ألف صوت، وإذا مات خطيب فسوف يأتي الله بألف خطيب، كلهم يقتفون الأثر ويتبعون السبيل.

سلمان العودة، قضايا في المنهج، ص ٩٢.

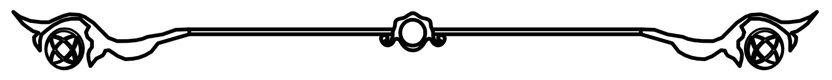
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: وبضربة قدر واحدة تتم ثلاثة أمور في وقت واحد.

يتم أولاً عقاب الأمة الإسلامية على ما فرطت في دين الله.

لقد حمل الله هذه الأمة أمانة لم يحملها لأمة سابقة في التاريخ، حين كرمها بأن تكون أمة خاتم الأنبياء، وجعل في حمل هذه الأمانة خيرية الأمة وفضلها على الأمم السابقة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

ولكنها غفلت حيناً من الدهر، ونسيت رسالتها لا تجاه البشرية فحسب، بل تجاه نفسها كذلك.. عندئذٍ قدر الله لها أن تعاقب على يد أعدائها، كما أنذرها رسولها: «**يوشك أن**



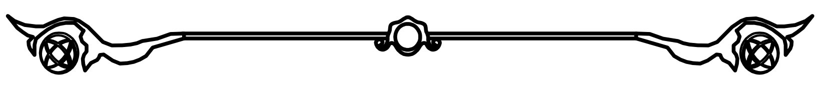
تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». قالوا: أمن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من صدور أعدائكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن**». قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «**حب الدنيا وكراهية الموت**».

وفي الوقت الذي قدر الله فيه عقاب الأمة على يد أعدائها، مكَّن لهؤلاء الأعداء في الأرض، حسب سنته فيمن نسوا ما ذكروا به.. وليتم بشأنهم قدر آخر هو التدمير في الموعد المقدر عند الله عقاباً لهم على إعراضهم وطغيانهم وتجبرهم، فضلاً عن القدر المقدر لهم يوم القيامة، والذي قال الله عنه: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

ويتم كذلك في الوقت ذاته تمحيص المؤمنين: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾.

وكما تمت تربية موسى في قصر فرعون بقدر من الله، يتم اليوم بقدر من الله مولد جيل جديد، جيل ما بعد الغثاء، على يد الأعداء الذين يكيدون لهذا الدين: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ



أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

ولن يكون الأمر نزهة قريبة بالنسبة للمسلمين.. إنما هي تضحيات، ودماء ودموع، وعذاب ومعاناة، ولأواء وابتلاء، وجهد دائب لا يهدأ ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ﴾.

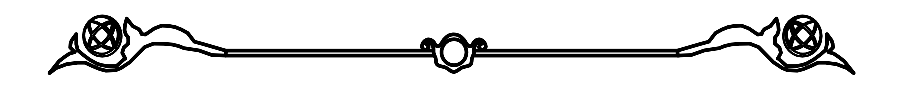
لا بد من ثمن يدفعه المسلمون جزاء تفريطهم في دين الله، ولا بد من جهد يبذلونه ليعودوا إلى الطريق.

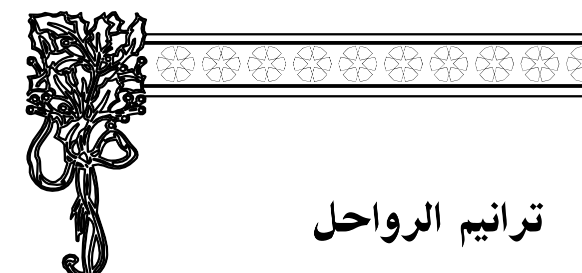
ولكن عزاءهم، وهم يقدمون الشهداء، ويتحملون العذاب، ويبذلون الدماء والدموع، أنهم يجاهدون في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا، وليكونوا هم ستاراً لقدر الله الذي سيمكن لهذا الدين.

وعزاؤهم أن لهم في الآخرة الجنة، ورضوان الله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾.

محمد قطب، كيف ندعو الناس، ص ١٨٩.








ترانيم الرواحل

أيــــهــــا الــــبــــلــــبــــلُ إنَّــــا أخــــوانْ
بــيــد أنَّــا يــا أخــي مــخــتــلــفــانْ
أنــتَ تــحــيــا لــتــغــنّــي وأنــا
أجــرع الــصــبــر وأجــتــرُّ الــهــوانْ
قــلــبــك الــوردي لــحــنٌ ســاحــرٌ
وفــؤادي فــيــه نــارٌ ودخــانْ
وإذا مــا غــاب فــي جــوفِ الــثــرى
جــســدانــا وتــخــطــانــا الــزمــانْ
صــرتَ ذكــرى أو تــرابــاً أو صــدى
أو نــســيــمــاً يــتــهــادى فــي الــجــنــانْ
وأخــوك الــبَــرُّ فــي أكــفــانِــه
يــمــضــغ الآلام آنــاً بــعــد آنْ
يُــطــبــق الــقــبــر عــلــى أضــلاعــه
وعــذارى الــدود يَــقــضــمــن الــلــســانْ

ثـــــم مــــاذا آه مـــــن مــــاذا إذا

عــادت الــروح وجــاء الــمــلـكــانْ

كـيـف؟ مـاذا؟ مـالـذي؟ أنّـى؟ وهـل؟

أبــلــطــفٍ أم بــعــنــف يــســألانْ؟

فـــي غـــدٍ هـــذا فـــآهٍ مـــن غـــدٍ

وأرى بـــعـــد غـــدٍ مـــرَّ الـــبـــيـــانْ

آه مــــا أســـعــــد ذرات الــــثــــرى

آه مــا أهــنــأ قــلــبَ الــحــيــوان

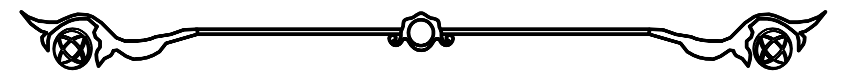
لـيـتـنـي كـنـت جـمـاداً لـيـتـنـي

كـنـت وهـمـاً لـيـس يـحـويـه مـكـان

إنــــنـــي يــــا ربّ عــــبــــدٌ آثــــمٌ

فـاحـبُـنـي يـا ربّ بـعـضـاً مـن أمـانْ





✍ **حكمة**: دقائق الليل غالية، فلا ترخصوها بالغفلة.

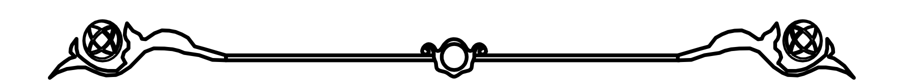
حسن البنا، الرقائق، ص ٣٢.

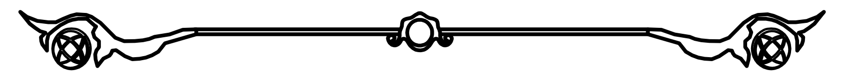
❊ ❊ ❊

✍ **وصية**: ولست أدري كيف يكون داعية من يتخلف عن الصلوات في الجماعات لا سيما في الفجر والعصر مع ما ورد في أدائهما خصوصاً من تعظيم الأجر، وما جاء في فواتهما من التحذير من الإثم والوزر، وقد ترخص كثيرون في ذلك فلا يهمهم التبكير، ولا يعنيهم إدراك التكبير، ولست أدري ما يقول هؤلاء إذا سمعوا مقالة إبراهيم بن زيد التيمي: «إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه» وبماذا يعلقون إذا علموا أن سعيد بن عبدالعزيز التنوخي «كان إذا فاتته صلاة الجماعة بكى»؟.

علي بادحدح، مقومات الداعية الناجح، ص ٤٠.







✍ **حكمة**: لابد لهذا الليل أن ينجلي، ولا بد للإسلام أن يعم الدنيا، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾.

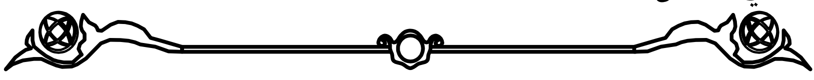
محمد ناصر الدين الألباني، مقالات الألباني، ص١٦٢.

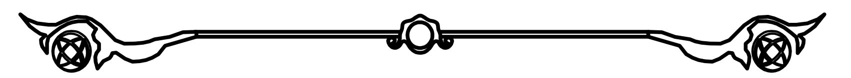
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: إن تربيتنا تنطلق من المسجد.... وتنتهي إلى برلمان ومصنع وشركة.

ذلك أننا ننوي إصلاح الحياة كلها ووضع أقدامنا في ميادينها المختلفة، من معرفيات وسياسة وتجارة وصناعة، وإنما نبني أساسنا عند المحراب، ونتدارس غيث الغياثي ورسالة الشافعي على حصير، ولكن هناك نفير يومي إلى عرصات الحياة حيث يتكدس الناس في سوق وجامعة ونقابة، نوقظ الشعور بالمسؤولية في الغافلين، ونشجع الخائفين، ونهيب بالمستضعفين أن يقدم صخرة صغيرة أو طابوقة فقط، لا نكلفه أبعد من ذلك، ثم نحن فينا المهندس والبنّاء نبني جدران قلعة الإسلام الجديدة، فواجبنا تخطيطي قيادي، ومهمة الناس الإسناد.

وإن تربيتنا تحافظ على طريقة المشيخة والتلقين.... ولكنها تستخدم الإنترنت ومنهجية البحث. فإن أنفاس الصالحين مباركة، وجلوس التلميذ بين يدي أُستاذه عُرفٌ إيماني أصيل.





وإن تربيتنا تنطلق من التنظير والرأي والفكر... لكنها تمر بالممارسات والتجريب العلمي.

وإن تربيتنا تستند إلى الذخيرة التراثية.... لكنها توسِّعها بالفكر المقارن وآراء الفلاسفة وتجارب الأمم.

وتنزل تربيتنا بالقلب إلى أوطأ الإخبات.... لكنها ترتفع بالعقل إلى أوج الاتقاد.

ونبذل تربيتنا لجمهور واسع، تصديراً للخير.... لكننا نستخلص الصفوة في النهاية. فإنّا لا ندري أيّنا الموفق.

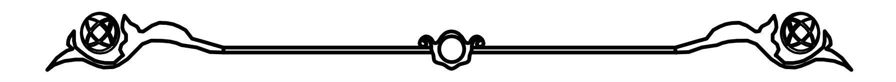
وتحافظ تربيتنا على الشمولية.... لكنها تتعمق في التخصصية.

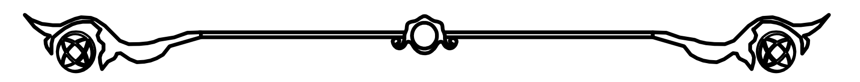
وإن تربيتنا تتيح للدعاة حرية الحركة والابتكار... لكنها تربطهم بمحور الالتزام الخططي والأداء المنسَّق.

وإن تربيتنا تعلّم الطاعة والوفاء.... لكنها تقدّم على ذلك التفهيم والإقناع. فأصل إلتزامنا رضائي.

وإن تربيتنا تعتمد التأسيس الهادىء.... لكنها تنتظر التأجيج الذي تتيحه روح التحدي.

محمد أحمد الراشد، المنهجية، ص ٣٤.





✍ **حكمة**: دعاة الإسلام على خير إن شاء الله تعالى.

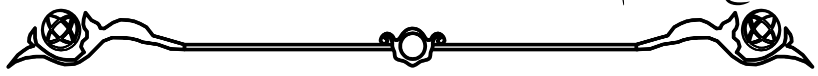
محمد أحمد الراشد، نحو المعالي، ص ٢٣.

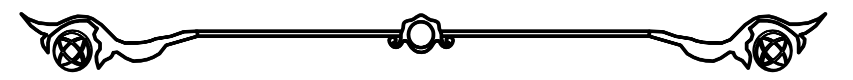
❁ ❁ ❁

✍ **وصية**: قال الأستاذ محمد عبده: إني أعجب لجعل نبهاء المسلمين وجرائدهم كل همهم في السياسة، وإهمالهم أمر التربية الذي هو كل شيء، عليه يبنى كل شيء، إن السيد جمال الدين الأفغاني كان صاحب اقتدار عجيب لو صرفه ووجهه للتعليم والتربية لأفاد الإسلام أكبر فائدة. وقد عرضت عليه حين كنا في «باريس» أن نترك السياسة ونذهب إلى مكان بعيد عن مراقبة الحكومات، ونعلم ونربي من نختار من التلاميذ على مشربنا... فلا تمضي عشر سنين إلا ويكون عندنا كذا وكذا من التلاميذ الذين يتبعوننا في ترك أوطانهم والسير في الأرض لنشر الإصلاح المطلوب فينتشر أحسن الانتشار.

فقال الشيخ جمال الدين: إنما أنت مثبط.

فقال الشيخ رشيد رضا: إن السيد جمال الدين رأى أن طريق التعليم والتربية بعيد، وأن الإصلاح الأقرب يكون بإصلاح الحاكم أو الحكومة.



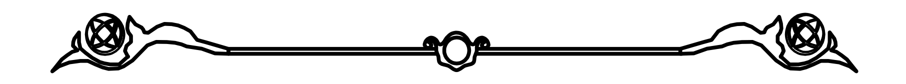


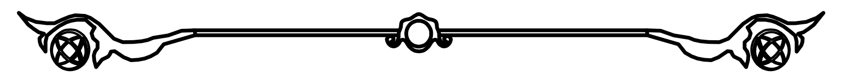
حينها قال الأستاذ محمد عبده: لو أنه تقرب من السلطان بمقدار يمكنه من حمله على إصلاح التربية والتعليم ـ من غير تعرض لفساد حاشيته ولا تدخل في شؤونهم، بل مع مساعدتهم على أغراضهم الخسيسة ـ لكان حسناً، ولقدر أن ينفذ مآربه. مثلاً: يحسن للسلطان أن يصدر إرادته بإصلاح الوعظ في الجوامع والتعليم الديني في المدارس.

لكنه تدخل في شؤون هؤلاء الفاسدي الطباع والأخلاق، وإصلاحهم من المستحيلات، فأخفق مسعاه.

محمد عبده، المجموعة الكاملة، محمد عمارة (١/٨٠٧).







✍ **حكمة**: إن الوسيلة الصحيحة لكسب أي سباق أن تقوي نفسك لا أن تعوق غيرك.

محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٦٨.

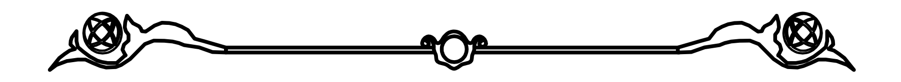
❊ ❊ ❊

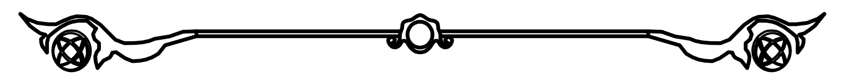
✍ **وصية**: تجد وللأسف بعضاً ممن غاب لديهم النقد العلمي المنصف يروغون ويستروِحون ويُغالطون ويتجاوزون.

فتطيش عقولٌ، ويُغيَّبُ منهجٌ، ويُفرَّطُ في دين، وتنْفرِط أخوّة، وتُؤخَّرُ أولويات، وتضيّعُ أعمارٌ وأوقات. وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً، وأنهم ناصحون لدينهم وللمسلمين.

خلدون الأحدب، دراسات في أصول أحاديث الأحكام، ص ٤٣.







✍ **حكمة**: إن المسلم لينأى بنفسه أن يصنع حظوظه على الإضرار بإخوانه.

سعود الشريم، وميض من الحرم المكي، ص (٨١).

❋ ❋ ❋

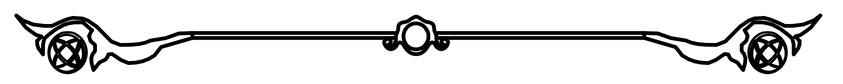
✍ **وصية**: إن الفئة القليلة التي حاولت في المدة الأخيرة أن تقذفني بالحجارة من يمين وشمال، وأن تشوش على مسيرتي، فلا يسعني إلا أن أدعو الله لهم أن يهدينا الله وإياهم، ويصلح بالنا وبالهم، وقد قالوا قديماً: رضا الناس غاية لا تدرك. وقال الشاعر:

ومن في الناس يُرضي كل نفسٍ
وبين هوى النفوس مدَى بعيد؟

وفي الآثار الإسرائيلية: أن موسى سأل ربه فقال: يا رب، كُفَّ عني ألسنة الناس! فقال: يا موسى، ذلك شيء لم أختصه لنفسي، فكيف أجعله لك؟!.

وفي الحديث القدسي: «**كذّبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياي، فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي، فقوله: لي ولد! فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً**». رواه البخاري عن ابن عباس.





وقد أوذي الإمام أحمد وأدخل السجن، وأصابه ما أصابه في فتنة «خلق القرآن» المعروفة، فلما انكشفت المحنة، وسألوه عمّن آذوه، فسامح فيما كان من حقه هو، لا ما كان من حق الله عز وجل. وقال كلمته المعبّرة: ماذا ينفعك أن يدخل أخوك النار؟ فهو يريد أن يسامحهم حتى لا يدخلوا النار بسببه.

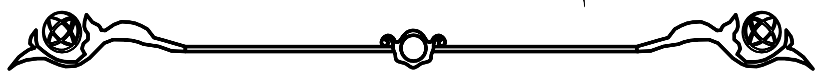
وقال الإمام الشافعي:

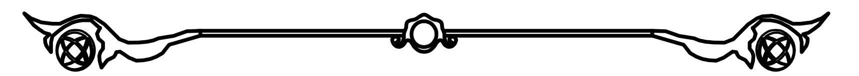
عـداتـي لـهـم عـلـيّ فـضـل ومـنّـة
فـلا بـاعـد الـرحـمـن عـنـي الأعـاديـا

فـهـم بـحـثـوا عـن زلـتـي فـاجـتـنـبـتـهـا
وهـم نـافـسـونـي، فـارتـقـيـت الـمـعـالـيـا

وقد نشأت في رحاب دعوة كان مؤسسها حسن البنا عليه رحمة الله يدعو إلى الحب، ويقول: سنقاتل الناس بالحب!.

وأريد أن أؤكد هنا أنه ليس في حياتي ولا في قلبي متسع للضغائن والأحقاد على المسلمين، ولا أشغل نفسي بمعاداة مسلم، وإن خالفني في الاتجاه أو في الرأي، فأنا مشغول القلب والفكر والجهد والوقت بأعداء الدين، وأعداء الأمة، وما أكثرهم.



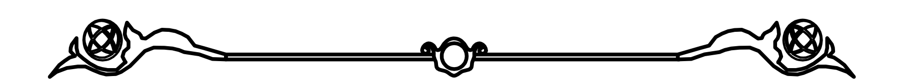


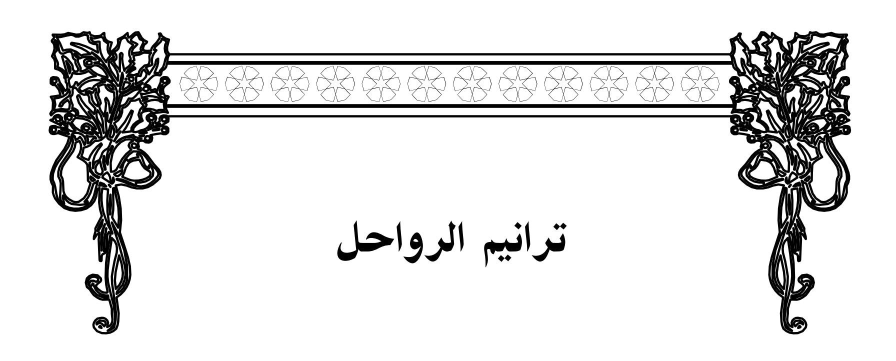
أما قومي، فهم مني وأنا منهم، وما أنا معهم إلا كما قال الشاعر:

قـومـي هـم قـتـلـوا أمـيـم أخـي
فـإذا رمـيـتُ يـصـيـبـني سـهـمـي
فـلـئـن عـفـوتُ لأعـفـونْ جـلـلاً
ولـئـن رمـيـت لأوهـنـنْ عـظـمـي

يوسف القرضاوي، شخصية العالم الإسلامية، ص ١٣٩.







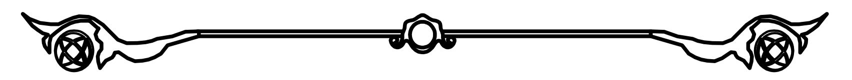
ترانيم الرواحل

كلما قام في البلاد خطيب

موقظ شعبه يريد صلاحه

أخمدوا صوته الإلهي بالعسف

أماتوا صُداحه ونواحه



✍ **حكمة**: إن هذا الدين لا يلطم وجوه المعرضين ولكنه يقول: «هاتوا برهانكم».

محمد الغزالي، من حكم وأقوال الشيخ محمد الغزالي، ص ٧١.

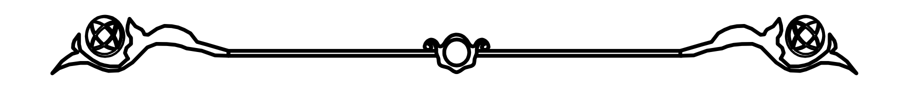
❊ ❊ ❊

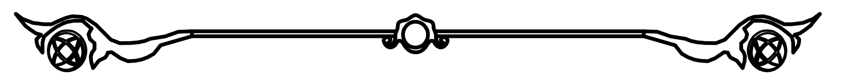
✍ **وصية**: أيها الأحبة علينا أن ندرك الضرورة الملحة إلى أن نملك قلوباً صافية نقية تقية محبة للمؤمنين، فرحة بكل نجاح يتحقق سواء كان هذا النجاح على يدك أو كنت طرفاً فيه، أو كنت بعيداً عنه، وسواء وافقت على هذا النجاح بنسبة مئة في المئة أو حتى بما هو دون ذلك، فإن هذا النجاح من الممكن أن يحتوي مجموعة من الطيبين والخيرين ويقودهم إلى الطريق المستقيم.

علينا أن ندرك أن نجاحنا لا يتوقف على تدمير نجاحات الآخرين بل على تعزيزها وتشجيعها وعلينا أن ندرك أنه كما يقول الرياضيون: الهدف الذي يسجّله حارس المرمى هو هدف لصالح الفريق كله.

سلمان العودة، وجاء دورنا، ص ٧.







حكمة: بعد خمسة عشر عاماً في العمل الإسلامي، عرفت أن الأخوّة في الله، لا تعني أن أجرح كرامتي، وأصبر على أولئك الذين يتمادون في إساءة الأدب مع الذين يعاملونهم على أنهم إخوة في الله!!.

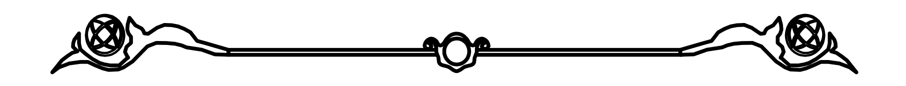
يمان السباعي، خواطر في زمن المحنة، ص ١٦٢.

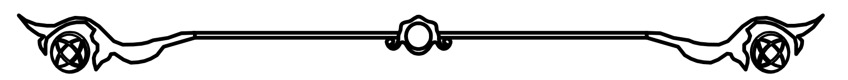
❊ ❊ ❊

وصية: إنها فلتات لا يبرأ منها رجال منا، ولسنا نتكلف التهمة لهم، وإنما هناك قرائن تشهد وحوادث ترتكب، وابن آدم لا بد أن يلازمه خطأ، والشيطان يستزل، والموفق من لم يغالط نفسه ويغالط الآخرين، وتكون له مسارعة إلى التوبة والعلاج والترميم والاستدراك، بدل المكابرة والإصرار، وإذا كان أحد من منحرفي النفوس يعتاد التشهير بنا معتمداً على مثل هذه المكاشفة فإن المفروض أن لا يصدنا ذلك عن كمال المصارحة، إذ نكله إلى نيته الحائدة عن الحق والإصلاح، ونلوذ بعز التوبة.

محمد أحمد الراشد، نحو المعالي، ص ١٨.







✍ **حكمة**: إن الملامة لا تحرك كاسلاً، ولا تشفي مريضاً، وإنه لا بد من التحول إلى التفتيش عن الأسباب الخفية ومعرفة الثغرة التي ولج منها الألم فأقعد أو تسللت منها اللذة فأذهلت.

محمد أحمد الراشد، نحو المعالي، ص ٣٠.

❊ ❊ ❊

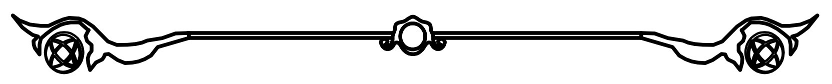
✍ **وصية**: إلى من رمي بالتصنيف:

١ ـ استمسك بما أنت عليه من الحق المبين من أنوار الوحيين الشريفين وسلوك جادة السلف الصالحين، ولا يحركك تهيج المرجفين وتباين أقوالهم فيك عن موقعك فتضل.

٢ ـ لا تبتئس بما يقولون، ولا تحزن بما يفعلون، وخذ بوصية الله سبحانه لعبده ونبيه نوح ـ عليه السلام ـ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

ومن بعد أوصى بها يوسف ـ عليه السلام ـ أخاه: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

٣ ـ ولا يثنيك هذا «الإرجاف» عن موقفك الحق،



وأنت داع إلى الله على بصيرة فالثبات الثبات متوكلاً على مولاك ـ والله يتولى الصالحين ـ قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾.

٤ ـ ليكن في سيرتك وسريرتك من النقاء، والصفاء والشفقة على الخلق، ما يحملك على استيعاب الآخرين، وكظم الغيظ، والإعراض عن عرض من وقع فيك، ولا تشغل نفسك بذكره، واستعمل: «العزلة الشعورية».

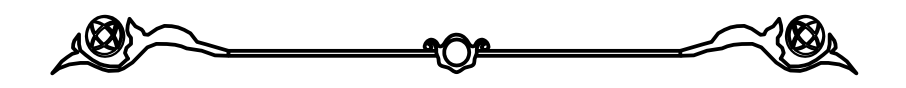
فهذا غاية في نبل النفس، وصفاء المعدن، وخلق المسلم.

وأنت بهذا كأنما تسف الظالم المل.

والأمور مرهونة بحقائقها، أما الزبد فيذهب جفاء.

بكر أبو زيد: التصنيف، ص٣٥.







آخر الزاد

✍ اسمحوا لي أن أقول لكم أنكم إذا خطوتم على طريق هذه الدعوة بعاطفة أبرد من تلك العاطفة القلبية التي تجدونها في قلوبكم نحو أزواجكم وأبنائكم وآبائكم وأمهاتكم فإنكم لا بد أن تبوؤوا بالفشل الذريع، بفشل لا تتجرأ بعده أجيالنا القادمة على أن تتفكر في القيام بحركة مثل هذه إلى مدة غير وجيزة من الزمان، عليكم أن تستعرضوا قوتكم القلبية والأخلاقية قبل أن تهموا بالخطوات الكبيرة.

أبو الأعلى المودودي، الرقائق، ص ٥٦.






وما نفد الزاد

وبعد، فإن ما سطرناه في هذه الرسالة، وما حفظناه من تلك الكلمات الحية، إنما هي نماذج من زاد العلماء والدعاة والمجاهدين «الذين صبروا على لأواء الحياة، وجاهدوا لنصرة دين الإسلام، وصمدوا أمام قوى الباطل والطغيان واستهانوا بكل زخارف الحياة ومغرياتها، واستعلوا بإيمانهم على كل ما يشد الإنسان إلى الأرض، وحلقوا بآمالهم وطموحاتهم إلى السماء مؤثرين ما عند الله على ما عند الناس.

هؤلاء هم صناع الحياة العزيزة بهذا الدين العظيم، وهم ما بين علامة نحرير، ومربٍّ فاضل، وداعية مجدد، ومجاهد شهيد، وتاجر صدوق، وصحفي بارع، ومفكر مبدع، وشاعر صاحب رسالة، وأديب قاص هادف، واقتصادي عالم وسابق بالخيرات بإذن الله.

جيل من الأعلام كانوا تطبيقاً عملياً لمعالم هذا الدين وعزائمه.. من الذين دفعوا الثمن غالياً، لقاء صبرهم

وصمودهم على المنهج الحق.. من الذين حملوا هموم الأمة وسعوا لتحقيق آمالها.. من الذين ضربوا أروع الأمثلة للأجيال الحاضرة واللاحقة فكانوا أئمة هدى، وقدوات تحتذى في ميادين التربية والدعوة والجهاد، وتغيير واقع الأمة والنهوض بها، إلى أن بلغت الصحوة الإسلامية ذروتها، ودخل الإسلام كل بيت إلا بيوت الأشقياء والمحرومين».

عبدالله العقيل، من أعلام الحركة الإسلامية، ص ٩.



وسيمضي الركب الإيماني بإذن الله، وسيبقى الزاد عرائس من ضياء «لأن أفكارنا وكلماتنا، تظل جثثاً هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها، وغذيناها بالدماء، انتفضت حية، وعاشت بين الأحياء».

سيد قطب، دراسات إسلامية، ص ١٣٩.






فهرس الموضوعات

إصدارات معهد مكة المكرمة بجدة

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	كلمات في منهجية طالب العلم	د. عبدالرحمن الجرعي
٢	كلمات ولكن ليست في الهواء	الشيخ إبراهيم الحارثي
٣	ترشيد الاختلاف	الشيخ أحمد البغدادي
٤	من فقه الداعية	د. عبدالرحمن الجرعي
٥	قليلاً من الأدب	د. عادل باناعمة
٦	زاد الرواحل	د. علي بن حمزة العُمري
٧	الفتاوى الطيبة المعاصرة	د. عبدالرحمن الجرعي
٨	الإرهاب (التشخيص والحلول)	د. عبدالله بن بيه
٩	أثر المصلحة في الوقف	د. عبدالله بن بيه
١٠	التصنيف في الحديث	د. خلدون الأحدب
١١	كيف تبني ثقافتك	د. علي بن حمزة العُمري
١٢	أثر علم أصول الحديث في تشكيل عقل المسلم	د. خلدون الأحدب
١٣	صلاة التطوع	د. خلدون الأحدب
١٤	حبيب الرحمٰن الأعظمي	سعيد الأعظمي
١٥	الفتح الرباني في شرح نظم ابن أبي زيد القيرواني	د. علي بن حمزة العُمري
١٦	قافلة النور	د. علي بن حمزة العُمري
١٧	الصحة الإيمانية	د. علي بن حمزة العُمري
١٨	أمير الأنام	د. علي بن حمزة العُمري
١٩	الإحساس بالذنب	د. علي بن حمزة العُمري
٢٠	محبة الرسول ﷺ	د. محمد الحسن الددو
٢١	ومن الليل فتهجد	د. يوسف القرضاوي
٢٢	روائع الأسحار	د. إبراهيم الدويش
٢٣	دعوة للفرح	د. عادل باناعمة
٢٤	من ثمار العلماء	الشيخ خالد محمد نور
٢٥	بطاقات تربوية	د. علي بن حمزة العُمري
٢٦	واحة أهل القرآن	خالد محمد نور
٢٧	صور التحايل على الربا في الزمن المعاصر	د. أحمد سعيد حوّا
٢٨	الشرح العصري على مقدمة ابن الجزري	محمد بن محمود حوا